وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية – ولاية أدرار-

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

الشعبة : تاريخ تخصص : تاريخ المغرب العربي المعاصر

إسهامات المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية الجزائرية من 1954 -1962

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

اعداد الطالبتين:

- **شريفة مولاي**
- **يمينة جامعي**

اشراف الأستاذ:

- **عبد الكريم بلبالي**

أعضاء لجنة المناقشة :

أ ـ د / مبارك جعفري .....رئيسا

ب ـ د / عبد الكريم بلبالي ..... مشرفا

ج ـ د / عبد السلام كمون .....ممتحنا

الموسم الجامعي:1443-1444/2019-2020

بسم الله الرحمن الرحيم

اهداء

الى ارواح الشهداء و الشهيدات الابرار

الى نبع الحنان وسر الوجدان إلى من تعبت في رعايتي إلى تلك الشمعة التي تحترق لتضيء لي طريقي إلى أمي الغالية "خيرة ".

إلى من أعطاني سر الحياة وجوهرها إلى من تحدى الصعاب وتعب وشقى في تعليمي حتى وصولي إلى هذا المستوى

إلى من علمني معنى التفاؤل و الامل إلى من ليس لي أغلى منه "أبي العزيز "احمد

" الى رفيق الروح و الدرب زوجي العزيز " أحمد

إلى كل الإخوة والأخوات الذين ترعرعت بين أحضانهم فنعم الإخوة والأخوات صدام و محمد الشريف الى اختي منال و صباح الى فرحة منزلنا فايزة الى حياة و ابنها ريان

"،إلى كل من يحمل لقب "جامعي

إلى كل من يعرفني. الى من نسيهم قلمي ولم ينساهم قلبـــــــي

إلى رفيقتي في العمل : مولاي شريفة

إلى قـــــــارئ هذا الإهـــــداء وكل من ساعدني لانجاز هذا العمل

يمينة

اهداء

قال تعالى:" {{وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا }} "سورة الإسراء الآية 24 "إلى روح امي الطاهرة التى تعبت وربت وسهرت على إيصالي إلى ما انا عليه رحمها الله واسكنها جنانه إلى أبي أطال الله في عمره ورزقه دوام الصحة والعافية إلى إخوتي الذين هم سندي وقوتي في الحياة ،حسان ،عمر ، فاطمة إلى رفيقتي في هذا العمل امينة إلى كل ما ساندني في عملي هذا سواء من قريب أو بعيد

شريفة

شكر وتقدير

الحمد لله الذي تتم بنعمه الصالحات والشكر له على
كرمه وفضله وعونه على إتمام هذا العمل نتقدم
بخالص عبارات الشكر وفائق التقدير والاحترام إلى
الأستاذ المشرف بلبالي عبد الكريم حفظه الله الذي
وجهنا وساندنا ولم يتعب يوما من توجيهنا وإرشادنا
ونصحنا رغم هذا الوباء والالتزامات والمسؤوليات
ولايفوتنا أيضا من هذا المنبر ان نتقدم بخالص
الشكر والامتنان إلى كل أساتذة قسم العلوم
الإنسانية خاصة الاستاذ كمون عبد السلام والأستاذ
جعفري مبارك كما نتقدم بخالص الشكر إلى كل من
مد لنا يد المساعدة في ظل هذه الظروف سواء من
قريب أو بعيد

المقدمة

المقدمة

تعتبر الفترة الممتدة ماةبين (1954 - 1962) مرحلة ثرية بالنضال في تاريخ الثورة الجزائرية وتاريخ الجزائر المعاصر من أجل التخلص من الهيمنة والسيطرة الاستعمارية الفرنسية ، وقد أحدثت هاته الثورة تغيرا كبيرا في في مجالات شتى سياسيا ، اجتماعيا وحتى إقتصاديا وثقافيا ، فلم تكن ثورة قد سعت إلى إخراج المحتل من هاته الأرض بل الهدف كان هو تحسين الأوضاع التي يعيشها الجزائريون وتخليصهم من براثن الجهل و الفقر وما قد عانوه طيلة أزيد من قرن بما فيهم بالتأكيد تحسين أوضاع المرأة الجزائرية التي كانت تعيش في ظل الخوف والرهبة و نكل بها كثيرا من طرف الاستعمار الغاشم ، فحياتها بشكل عام كانت محصورة بين رعاية الزوج والأبناء ، وتحمل مسؤولية البيت وأهله تعيش تهميشا كبيرا ، والمحظوظات فقط هن من يسر لهن الدراسة في بعض الكتاتيب أو المدارس التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين او المدارس الفرنسية ، فتمكنت من إدراك ما يدور بحولها و استطاعت تثقيف نفسها .

ساهمت المرأة الجزائرية بكل ما لها من طاقة لخدمة الثورة التحريرية الى جانب الرجل على اختلاف مستوياتها و طبقاتها الاجتماعية سواء في الريف او في المدينة أو حتى خارج أسوار الوطن ،وتقديرا لمواقفها النبيلة فتحت قيادة الثورة مجالا واسعا للفتيات والأمهات و الزوجات ، واستقبلت استقبال الأبطال في ساحات الجهاد ،و ألقيت عليهن مسؤوليات ثقيلة ، وألتفت حول جبهة وجيش التحرير الوطني لتنفذ مبادئ الثورة بكل صدق وإخلاص لانجاز المهمات الموكلة اليها.

ونظير الدور الذي لعبته المرأة الجزائرية في الثورة إرتأينا أن نعنون مذكرتنا كالتالي : إسهامات المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية الجزائرية (1954م- 1962م).

أسباب اختيار الموضوع

ـــــ أسباب ذاتيه:لأننا امرأتين أردنا التطرق لدور المرأة الجزائرية في الثورة خاصة بعد ما وجدنا مصادر إشادة بالدور الكبير للمرأة وإسهاماتها وبطولاتها.

ـــــ أسباب موضوعية : محاولتنا تسليط الضوء على حقيقة دور المرأة الثوري ورد الاعتبار لها عن كل تشكيك في إسهاماتها وبطولاتها

الاشكالية

لقد تمحورت الاشكالية التي حاولنا اثارتها في هذا الموضوع حول درو المرأة الجزائرية وما قدمته إبان الثورة المجيدة :ففيما تمثل هذا الدور وماهي الإسهامات التي قدمتها في الفترة المدروسة (1954م-1962م) ؟ تندرج تحتها مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية :

ـــــــــ كيف كان وضع المرأة الجزائرية قبل اندلاع الثورة التحريرية ؟

-ما هو دورها الذي لعبته داخل الوطن وخارجها وما هيا الإسهامات التي قدمتها في شتى المجالات ؟

-دراسة عينة من حرائر الجزائر على سبيل المثال لا على سبيل الحصر وما هو دورهن في الثورة ؟

-كيف كان رد فعل الاستعمار من انضمامها الى الثورة ؟ و ماهي الوسائل التي اعتمدتها للحيولة بينها وبين الثورة ؟

المنهج المتبع

للإجابة عن كل هاته التساؤلات ومن أجل الإلمام بجوانب الموضوع ،تم اتباع المنهج الوصفي التاريخي وذلك من أجل سرد الأحداث بالتسلسل ،و وصف المعطيات لاستنتاج مساهمات المرأة في الثورة التحريرية ، ولأنه المنهج المناسب واعتمادا بالدرجة الاولى على الكتب

المتوفرة التي تتحدث عن الموضوع و كما اعتمدنا المنهج التاريخي التحليلي :وذالك لتحليل المعطيات ولأجل استنتاج دور المرأة في كافة المجالات.

خطة الدراسة

من أجل الاجابة عن التساؤلات المطروحة فقد سطرنا خطة البحث كالتالي تضمنت مقدمة وأربعة فصول وفي الاخير خاتمة وملاحق ذات علاقة وطيدة بالموضوع المدروس الفصل الأول جاء تحت عنوان الأوضاع العامة للمرأة الجزائرية قبيل اندلاع الثورة و قسمناه الى ثلاث مباحث ، المبحث الأول يدرس الأوضاع السياسية اما المبحث الثاني فيدرس الأوضاع الاجتماعية أما المبحث الاخير فيتضمن الأوضاع الثقافية عرجنا فيه على وضع ودور المرأة بداية الثورة المجيدة وكيف تبلورت فكرت المشاركة فيها الى جانب الرجل . وجاء الفصل الثاني تحت عنوان دور المرأة السياسي والعسكري والثقافي والاجتماعي خلال الثورة وقسمناه الى أربعة مباحث تحدثنا فيها عن نشاط المرأة ودورها في محطات عديدة -في المدن والأرياف والمهجر -عملها في التموين والإطعام -ما قدمته في مجال التعليم والإرشاد والتمريض .أما الفصل الثالث فارتأينا أن نخصصه للبعض الشخصيات العظيمة على سبيل المثال لا على سبيل الحصر كون التاريخ لم ينصف الكثير من النسوة اللاتي شاركن فاسترجاع استقلال هذا الوطن لذلك عنوناه كالتالي : نماذج لنساء شاركن في الثورة وقسمناه الى ثلاث مباحث و اخترنا ثلاث شخصيات مجاهدات مناضلات قدمو النفس والنفيس لاجل الهدف الذي خرجن اليه لساحة الفدا ، الشهيدة حسيبة بن بوعلي ودورها في العمليات الفدائية وزرع القنابل ، الشهيدة مريم بوعتورة دورها في التمريض ، المناضلة مامية شنتوف التنظيم السياسي وما قدمته للاستقلال عن طريق تدويل القضية في المحافل الدولية عن طريق المشاركة في مؤتمرات دولية عديدة أما الفصل الأخير فقد كان لابد أن نعرج على المعاناة التي تعرضت لها المرأة الجزائرية من طرف الإدارة الفرنسية حتى تثنيها عن دورها وتفصلها عن الثورة لأنها نصف المجتمع ومشاركتها كانت تعتبر تشجيعا وتحفيزا لرجال الوطن من اجل بذل المزيد وقد قسمناه الى مبحثين ، المبحث الاول جاء تحت عنوان سجون التعذيب - سجن

سركاجي أنموذجا- ، خصصت الإدارة الفرنسية للنساء مجموعة كبيرة من المعتقلات والسجون التي زجت فيهن العديد من النسوة وتعرضن لأبشع أنواع التنكيل من اجل استنطاقهن أو من اجل الضغط على المجاهدين ، أما المبحث الثاني فتضمن أساليب التعذيب التي تمازجت بين تعذيب نفسي وتعذيب جسدي يندى له الجبين انتهكت فيه كرامة الإنسانية وكرامة المرأة بشكل عام والمرأة الجزائرية بشكل خاص .وأنهينا مجموعة موضوع المذكرة بخاتمة تضمنت مجموعة من الاستنتاجات التي توصلنا إليها في فترة البحث.

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع والكتب لعل أهمها

: مذكرات علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائدالعسكري، إضافة إلى بعض المقالات العلمية المنشورة في المجلات العلمية، كمجلة المصادر ومجلة الأصالة، بالاضافة إلى بعض الكتب ككتاب نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية أنيسة بركات، وكتاب عبد المالك بورزام عذراء الاوراس والجلاد .

الصعوبات:

أما إذا تحدثنا عن الصعوبات فإن أي بحث أكاديمي لا يكاد يخلو من الصعوبات ومن بين الصعوبات التي واجهتنا خاصة في ظل هذا الظرف الاستثنائي:

- انتشار جائحة كورونا و الوضع الذي تعرضت له البلاد والذي انجر عنه غلق الجامعة و المكتبات مما اضطرنا للبحث في الكتب الرقمية المتوفرة على الانترنيت فقط

— .قلة الكتابات في هذا الموضوع بشكل عام

-صعوبة اجراء مقابلات شخصية مع بعض المجاهدات بسبب الظروف التي يمر بها العالم جراء جائحة الكورونا.

الفصل الأول : الأوضاع العامة للمرأة الجزائرية قبل إندلاع الثورة

تمهيد

ان فكرة دخول المرأة الجزائرية في صفوف جيش التحرير مضحية بالغالي والنفيس لأجل المحاربة لجانب أخيها الرجل جنب لجنب ، غير هذا العديد من المفاهيم والقواعد، وكانت معاملة المجاهد المرأة معاملة شريفة واتسمت بالنبل والاحترام، وقد تغلبت المرأة الجزائرية باختلاف طبقاتها ومستوياتها سواء في الريف او المدينة على الضغوطات والعراقيل التى وقفت امامها ،وساهمت مساهمة فعالة لأجل إثبات نفسها ،حيث أعطت بمواقفها هذه صورة مقدسة للمراة الحرة الأبية الجزائرية.

المبحث الأول : الأوضاع السياسية

أوضاع المرأة الجزائرية الأوضاع السياسية : انعكس ما كان يحيط بالمرأة الجزائرية من أوضاع كارثية جد مزرية أين عانى المجتمع عموما ،والمرأة الجزائرية على وجه الخصوص من الثالوث الأسود الذي عصف مكانتهما معا لسنيين حيث انتشرت المجاعات،و كل مالا يخطر على البال من أمراض شائكة 1 ، فقد كانت المرأة الجزائرية عرضة لها في الريف أو المدينة على حد سواء 2، فقد عانت المرأة الجزائرية من كل أشكال الحرمان وسوء العذاب واغتصابات ومجازر جماعية 3، وفي أفضل أحوالها القتل دون تعذيب أو تنكيل لهن من طرف المستعمر الغاشم4، اما في المدينة فوضع المرأة الجزائرية قد مرى بمراحل عديدة ،أين اهتمت بقضاياها ونقشتها في الجزائر والملتقيات والمؤتمرات أثبتت خلالها وجودها واحقيتها في المشاركة في الحركة الوطنية في الفترة الممتدة (1954 -1945)م ، عملت المرأة الجزائرية على حشد الدعم الجماهيري لعمل المسلح ، وذلك لنشر فكرة الكفاح المسلح وتعميميها في الأوساط النسوية أين ما استطعت إلى ذلك سبيلا حتى في حفلات الزواج والختان5، من بين اهم التنظيمات التي انجر عنها عديد المناضلات : اتحاد نساء الجزائر الذي أنشئ من الحزب الشيوعي وذلك سنة 1944م وصحيفة لسان الجزائر الناطق الرسمي والهدف خلف أنشأ هذا التنظيم هو المطالبة بالمساواة لصالح المسلمات6، كما شاركت أيضا في مظاهرات 8 ماي 1945م بقوة وقد أنشأت جمعية النساء المسلمات الجزائريات في 24 جوان 1947م هدفها الرئيسي هو ترقية المرأة وتحسين وضعها 7، ومن أبرز مناضليها : مامية شنوف ،نفيسة ،سليمة حمود ،سليمة بن صفان ،مليكة مغني والسيدة بومعزة.....الخ، إن المرأة الجزائرية في الريف وفي المدينة عانت الامرين من تعسف الإدارة الاستعمارية وجبروتها، لكن هذا لم يمنعها من أداء واجب وطنها قبل الثورة وبعدها8 .

1عثمان سعدي، الثورة الجزائرية في الشعر السوري،ج1 ،منشورات وزارة المجاهدين ص 2الى 10 2انيسة بركات، محاضرات ودراسات أدبية وتاريخية حول الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهدين، الجزائر 1995،ص101 102 3لحسن بومالي ،أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية 1954 1956دار المعرفة 2010ص 420 4أنيسة بركات المرجع السابق ص 102 5أنيسة بركات، نضال المرأة الجزائرية ص97 6محمد الشريف عباس وآخرون،

كفاح المرأة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954 الجزائر 2007ص339 340 7محمد قنطاري، من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي، دار الغرب وهران الجزائر 2009 ص 2 7انيسة بركات نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية ص23.

المبحث الثاني : الأوضاع الإجتماعية

الأوضاع الاجتماعية المرأة الجزائرية في الشق الاجتماعي لم تكن احسن حال منه سياسيا ،[1]أوضاع اجتماعية مزرية فاعانت بين مطرقة الفقر و الاعراف والعادات والجهل حصر حياتها في خرجتين : من مترلها الأول إلى زوجها، والثانية محمولة إلى قدرها [2] ،فالرجل كان هو صاحب القرار الأول والأخير في كل صغيرة وكبيرة تتعلق بسيرورة حياتها[3]، اما العمل فقد كانت لاتعمل إلا داخل جدار مترلها العائلي فلا تغادره بتاتا إلا للضرورة القصوى اوجلب المياه من العين للقيام بالأعمال المترلية[4]، ومن أهم وأبرز الأعمال التي انتقلت فيها المرأة الجزائرية: الحرف اليدوية التي انتشرت في الريف أكثر من المدن متمثلة في صناعة الفخار والنسيج والغزل وصناعة الأواني المترلية من حشائش النباتات كالقف والسلل [5]، أما في المدينة فلم تكن المرأة تغادر بيتها إلا نادرا فقد كان الرجل يتكفل بكل شيء[6]، اشتهرت الوضعية الاجتماعية للمرأة الجزائرية في الريف أو المدينة بالتخلف والتدهور للعديد من الأسباب منها الفقر والبؤس والجهل .

[1] يمينة بشي، مآثر الجزائر خلال قرن من الاحتلال، مجلة المصادر، العدد 3، اصدار المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954،دار الحكمة للطباعة، الجزائر 2009 ص204

[2] يحيى بوعزيز، المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر ص23

[3] أندري لوكروتوا، جزائر الخمسينيات شهادة قص ترجمة عبد القادر بوزيدة لازهاري البشير لنشر،الجزائر 2009،ص 82.

[4] يحي بوعزيز ، المرجع السابق، ص23.

[5] محمد قورشي، الأوضاع الاجتماعية لشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية الى اندلاع الثورة التحريرية1945-1954م ،مذكرة ماجستير تخصص تاريخ معاصر، جامعة الجزائر 2002،ص80.

[6] محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول الطبعة1،دار البعث لطباعة والنشر قسنطينة الجزائر 1984،ص 45.

المبحث الثالث : أوضاع الثقافية :

لم تختلف الأوضاع الثقافية عن سابقتها فبتدهورهما تدهورت هي الاخرى، فكانت المرأة قبيلة الثورة سجينة الظروف الخارجية وضحية لتأخر والجهل الذي خلفه المستعمر الجامع، وحبيسة لتقاليد وقيود ثقيلة ساعدت على تثبيتها السياسية الاستعمارية المظللة. [1]

فقد كان تعليم المرأة محل جدل على صعيد الحركة الإسلامية منذ ظهور المدارس الحرة[2]، الا أنه في الكثير من الأسر الجزائرية كان مباح للابن تردده على المدارس الفرنسية على خلاف البنت التي لم يسمح لها بذلك[3].

ومع تطور الوعي وظهور الحركة الوطنية الجزائرية كجمعية العلماء المسلمين ،التي لم تتوانى عن فتح ابوابها لفتيات لدراسة سارعت المرأة لتسجيل في هذه المدارس فقد بلغ عددهن سنة 1939م 21679 فتاة ،ليتطور سنة 1957م 81448 فتاة متعلمة[4]، وقد كان هذا التعليم قائم على أساس الدين والأخلاق ، حيث دعمه ابن باديس فقد قال في مقال له: تحت عنوان تعليم المرأة الكتابة "، واستنادا على هذه الأدلة وسرا على ما استفاض في تاريخ الأمة من العلمات الكتبات الكثيرات علينا أن ننشر العلم بالقلم في أبناءنا وبناتنا، في رجالنا وفي نساءنا على ديننا وقوميتنا إلى أقصى مايمكننا أن نصل إليه من العلم الذي هو تراث البشرية جمعاء.

---

[1] علي جمبلاطي: **جميلة بوحيرد**، (د-ر-ط) الدار القومية لطباعة والنشر، القاهرة (د-س-ط)، ص08.

[2] نيسة بركات: **نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، مصدر سابق، ص20.

[3] محمد الميلي فرانز : **فانون والثورة الجزائرية وحركة الإصلاح**، (د-ر-ط) إصدار وزارة الثقافة الطباعة لجيش الجزائر 2007.

[4] سامية بادي: **المرأة والمشاركة السياسية التصويت والعمل الحزبي العمل النيابي** ، رسالة ماجيستير ، جامعة قسنطينة : كلية العلوم الانسانية والاجتماعية 2005، ص 107.

لقد عُرف عن الاستعمار الفرنسي أنه كان من أبشع وأخطر الإستعمارات ،لأنه لم يكتفي بنهب الاراضي وتشريد الشعب ، بل وسعى ايضا إلى احتلال العقل وتهديم البنية الحضارية للمجتمع الجزائري، وإعادة بنائها بما يتماشى وطموحات المحتل ،وقد كان للمرأة الأثر الأكبر من كل هذا لما تحتله من ركن أساسي في المجتمع الا انها وبرغم المعاناة لم تستسلم ووقفت صادمة مجابهة لكل لذلك واثبتت نفسها في الحركات الوطنية ،وبانضمامها لجيش التحرير وحملها السلاح إلى جانب أخيها الرجل ، مدونة بذالك اسمها بلا شك او منازع في تاريخ جزائر مستقلة.

الفصل الثاني: دور المرأة السياسي والثقافي والاجتماعي خلال الثورة

تمهيد

شكلت المرأة الجزائرية دورا هاما وعنصرا أساسيا في الثورة التحريرية ،و وفقت الى جانب اخيها الرجل في تحمل عبئ ومسؤولية الثورة المجيدة ، وبالتالي كانت الأخت والابن والأخ ونعم السند الذي حمل السلاح ضد المستعمر، وأوضح بأنها النفس الثاني للثور ولعبت درا رياديا من خلال مشاركتها الفعالة سواء في المدينة أو الريف أو خارج الوطن .

المبحث الأول: دورها في المدن والأرياف والمهجر

الحجاب والحايك[1] (1) الذي يتهجم عليه الكثيرين عجز المستدمر الفرنسي أن يتزعه من فكر الجزائريات ،لكن في يومنا الحاضر جعله رمزا للتخلف والانطواء ، لو قرأ التاريخ هؤلاء ما كونوا ليتجرؤا على قول ذلك لنرجع بشريط الذكريات للوراء لنكتشف أنهما من رمزان اساسيان من رموز الجهاد المقدس الذي ضحى من اجله الجزائريين بالغالي والنفيس، وقدموا ارواحهم قرابين فداء له ورافقت الرجل في كل مراحله[2] (2).

بطبيعة الحال فان المرأة التي تعيش في المدن تختلف في كثير من الامور عن نظيرتهافي الريف،إلا انهما يشتركان في نفس الغاية والهدف وهو الجهاد في سبيل الوطن ،لم تتوانى المرأة الجزائرية الحضرية في الانضمام للثورة ،وصدق قول الشهيد الرمز العربي بن مهيدي حين قال: القوا بالثورة في الشارع يحتضنها الشعب احتضنتها بصدر رحب وتشبثت بها ، اشد تشبث وساهمت فيها مساهمة فعالة بالرغم من الصعوبات والتحديات التي واجهتها حيث عملت بالمستشفيات وزودت الثورة بالأدوية والمستلزمات الطبية، من مكان عملهن وخارجه واستخدمن عدة طرق تمكنهن من ذلك من بينها تكليف عدد من الاطفال بشراء الادوية وذلك لضمان توفيرها بكمية كبير ولأن شخص واحد لا يمكنه أن يوفر الشيء الكثير منها ،وبعدها تجمعه وتقوم

[1] الحايك:هو لباس تقليدي جزائري و الحـــــايَـــــكْ" في اللغة العربية من الفعل (حاك) و(يَحيك – حِياكة) بمعنى (نَسَجَ)، وهو الثوب المُحاك أو المنسوج، وفي قاموس المعاني العربي، فإن الحايك هو قطعة ثوب ترتديه المرأة، ويَستر رأسها ووجهها وكامل جسدها.

[2] بوعلام بن حمودة: **الثورة الجزائرية**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر،2003 م، ص . 53

بعمليات الاتصالات السرية مع المجاهدين لنقل الاموال والمؤونة لإخوانهم في الجبال، بالرغم من المدن الجزائرية خصوصا الكبرى منها كانت محاصرة بشكل محكم ومراقبة جيدا، إلا أن المرأة الجزائرية قامت بدورها على احسن وجه حتى انه اذا استعصى عليها للقيام بمهامها في التجمعات السكنية الاوربية ، فإنها تظهر باللباس الاوربي كي لا تلفت الانظار وتتنقل بسهولة دون اثارة شبهات وكثيرا ما توصلت إلى كشف الحركى والخونة ، والكثيرات التحقن بالجبال بعد أن يكشف امرهن في المدن.[1]

بسهولة تنقل المرأة في المدينة، مقارنة بالرجل فإنها لعبت تقمصت دورا محوريا وكلفلت بمهام ومسؤوليات اكثر تنحني الجبال لثقلها[2] ، فقسمت عليها المهام فكانت اما مسبلة او فدائية او مناضلة في صفوف جبهة التحرير الوطني.

أ) المرأة الفدائية: اغلب الفدائيات من الطالبات اللواتي تركن مقاعد الدراسة بعد اضراب الطلبة في 16 ماي 1956 ، المجاهدة الفدائية : هي التي تنفذ العمليات والمهام الموكلة لها بالزي المدني وسط التجمعات السكنية ،وفي ذلك صرح لاكوست :«إننا عندما نشاهدا محجبة لا نعرف ما إذا كان ذلك حفاظاً على التقاليد أو التخفي في سبيل تنفيذ أمر ما على أفضل وجه» ،ويجب على الفدائية أن تتمتع بأعصاب من فولاذ ونفس طويل حتى تتمكن من وضع القنابل في اماكن تجمع العدو في المقاهي والمطاعم والحانات وتساعد المجاهدين في نقل الوثائق السرية وصناعة الالغام...وإذا قام المستدمر بالقبض عليهن يتفنن الجلادون في تعذيبهم والتنكيل بهن بوحشية ليس لها مثيل[3](5) .

---

[1] انيسة بركات: **نضال المرأة الجزائرية** في الثورة التحريرية، ص.35 .

[2] بلحسن بالي: **المرأة الجزائرية خالل حرب التحرير 1954 –1962** ،ترجمة: صاري علي حكمت، منشورات تالة، أالبيار ـــ الجزائر، ص 25 ، 2014.

[3] مريم سعيد علي ، مبارك وآخرون: **رجال لهم التاريخ متبوع بنساء لهم تاريخ**، دار المعرفة لنشر والتوزيع، الجزائر،2010م، ص 394.

ادخلت المرأة الفدائية ضباط الجيش الفرنسي في حيرة من امرهم ،جراء نشاطها الدائم والفعال والشجاعة منقطعة النظير ،حيث فضلت البطلة حسيبة بن بوعلي الاستشهاد تحت ركام منزل بالقصبة بالعاصمة وعدم الاستسلام لقوات المستدمر ،وكذلك الشهيدة مريم بوعتورة[1] التي قامت بعمليات مع الشهيد حملاوي بقسنطينة وعند اكتشافها التجأت بإحدى المنازل بعد نفاذ الذخيرة عندها تم نسفه واستشهدت في ساحة النضال في 6 جوان 1960 ،اضافة الى كل من جميلة بوحيرد وجملة بوباشا وجميلة بوعزة[2] وزغيشي زبيدة ،التي قتلت احد الحركى[3] وكان برتبة رقيب اول المدعو عبد الله رتبة والذي سفك دماء اكثر من 160 من الجزائريين العزل.

دورها في الريف:

من المعلوم أن الثورة التحريرية المباركة دارت رحاها في قمم وسفوح الجبال والأرياف، لكن الكثيرين حصروا دور المرأة الجزائرية خلال الثورة في المدن فقط ،فلا بأس أن نضرب لهم الامثال لكفاحها في الأرياف علهم يتذكرون ويعلمون علم اليقين انها دائما كانت في طليعة صفوف الجهاد[4] (1)من قصص الكفاح الخالدة والتي تستحق أن تكتب بماء العيون ما حدث في معركة إرقو، والتي دارت أحداثها في 17 جوان 1956، حيث اشتبكت مجموعة من المجاهدين بمكان يسمى الدرمون في معركة مشتعلة الوطيس في يوم شديد الحر وبيت القصيد من استحضارنا لأحداث هذه المعركة هو عندما بلغت ساعة منتصف النهار، وبلغت قلوب المجاهدين حناجرهم ،واشتد عطشهم نادى مناد منهم من مكان بعيد يستغيث صارخ يريد ماء عدة مرات، فإذا

---

[1] عبد المالك بورزام: **عذراء الأوراس والجلاد**، دار الشماء لنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص . 105

[2] عمار قايل، ملحمة الجزائر الجديدة، ص3.

[3] الحركى: تطلق كلمة الحركي على كل شخص إلـــــتحق بصفوف العدو في صورة من الصور ،وأصبح يساعد على كشف عورات المجاهدين والمناضلين، والحركي لفظة شعبية نسبة إلى الحركة بفتح الحاء وسكون الراء، ورجال الحركة من الذين يحملون السلاح من الجزائريين لمساعدة الفرنسيين وملاحقة ومخابرة واضطهاد وقتل الجزائريين.للمزيد من المعلومات

[4] عبد القادر خليفي: **محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة (1830 –1962)** . ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر . 2010 ص 352.

بإحدى المناضلات تلبي النداء وتحمل قربة ماء متوجهة لأغاثته عندما رآها جنود المستدمر حذروها من مواصلة السير في تنفيذ غايتها إلا انها لم تبالي بتحذيراتهم فأمطروا جسدها رصاصا ، خرت شهيدة بسببها وامتزج دمها بماء قربتها الذي كانت تحمله[1] .

من الاعمال التي كانت تقوم بها المرأة الريفية الجزائرية، المجاهدة، استقبال المجاهدين وتوفير وسائل الراحة لهم وجمع الاسلحة التي يخلفها العدو خلفه، وإسعاف الجرحى وكل هذا غيض من فيض ودليل على أن المرأة الجزائرية كانت في الموعد كالعادة وأهل لحمل المسؤولية[2] من نماذج الكفاح السعيدة مسيكة بن زيرة ، والتي كانت مسئولة عن مركز صحي في دشرة وادي مسعود في الكيلو وهي منطقة ضمن المناطق التي انشأتها الادارة الفرنسية ،لخنق الثورة والقضاء عليها صادف صعود دخان من المستشفى وجود طائرات استطلاعية لقوات المستدمر وانتبهت لها مسيكة فأسرعت في إجلاء كل من كان في المركز الصحي، إلا انها نسيت بعض الوثائق الخاصة وعندما عادت لأخذها استشهدت بقنبلة داخل المشفى[3] .

بالرغم من كل ما تعرضت له المرأة الريفية من تعذيب نفسي وجسدي ،مس كيانها وانتهك حرمتها، ومزق برقع حيائها وكرامتها ،وفي العديد المرات كانت تدفن واحد من اولادها او زوجها في التراب شهيدا ،والألم يعتصر قلبها و تضيق عليها الارض بما رحبت ،كل هذا وأكثر لم يزدها إلا حزما وعزما على مواصلة الكفاح ، وفي كل مرة يعاودها الاسى تكفكف دموعها في غالب الأحيان لا تجد حتى من يواسيها في كربتها.

" **والله لو كنت قادرة على الانجاب لأنجبت أولادا وطلبت منهم أن يلتحقوا بإخوانهم الشهداء في سبيل هذا الوطن المفدى** " هذه كلمات من اعماق فؤاد خنساء من خنساوات الجزائر، لسيدة تدعى بالشيخة مجي والملقبة بخنساء الأوراس ،بعدما فقدت اربعة ابناء لها في

[1] محمد زروال : **النمماشة في الثورة** . **دار هومة للنشر والتوزيع** . الجزائر . 2003 . ص 212

[2] عبد القادر خليفي : **محطات من تاريخ الجزائر** . ص 352

[3] علي كافي: **مذكرات علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري** . ص 15

ساحات الوغى[1] كان العدو كلما حقق المجاهدين عليه انتصار صب جام غضبه على العزل من المواطنين الابرياء، وقام بمجازر تبكي العيون لهولها وبشاعتها دما دمر القرى والمداشر لم يستثني في جرائمه بشر او حيوان او شجر ،لم يترك حجر على حجر والمستهدف الاول من كل هذا هو المرأة[2] .

كان اغلب المتعاطفات والمؤيدات لجبهة التحرير الوطني نساء ارياف .

من الطرق التي استعملها المرأة الريفية في مساعدة المجاهدين، هو انه عندما كان الثوار يقطعون الطرق قرب للمنازل والتجمعات ، فإنها تقوم برفع راية بيضاء امام البيت اشارة الى خلو المكان من جنود المستدمر وإذا كان العكس فإنها تقوم بإنزالها فيمتنع المجاهدين عن عبور تلك الطريق[3] ، ومن بين اهم الادوار التي قامت بها ايضا مساعدة اللاجئين الجزائريين على الحدود الجزائرية التونسية و الحدود الجزائرية المغربية معلمة ومربية وناشطة في كل الميادين والمجالات[4] .

دور المرأة الجزائرية في المهجر

"إن مشاركة المرأة الجزائرية الفعالة في الحرب التحريرية تعطيها ،حق المشاركة بصفة كلية في النشاط العام لتطوير البعد ،ويجب على الحزب مساندة النشاط النسائي وتحميل المرأة المسؤولية حسب كفاءتها في إطار العمل من أجل الوطن" ،كان المرأة الجزائرية خارج ارض الوطن دور محوري في التعريف بالقضية الجزائرية وتدويلها خصوصا في الاواسط النسائية الدولية[5] ،من خلال

---

[1] علي مازوز : **مذكرات المجاهد علي مازوز الثورة في منطقة الاوراس** – بلدية يابوس أنموذجاً. مطبعة عمار قرفي، باتنة، 2004. ص228-229

[2] عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة** . ص 376

[3] عمار قليل: نفس المرجع السابق . ص 379

[4] شامية خاص واخرون : **دور المرأة في المدن . كفاح المرأة الجزائرية .كفاح المرأة الجزائرية** ط 2 . منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 . 2007 ص256.

[5] بوعلام بن حمودة : **الثورة الجزائرية . دار هومة للنشر والتوزيع** . الجزائر . 1962 . ص317 .

اتحادات نسوية جزائرية نشطت في كل دول العالم لذلك لم ينحصر نشاط المرأة ودعمها للثور التحريرية الكبرى داخل ارض الوطن فقط ،بل تعداه ليصل الى النشاط والدعم الإقليمي والدولي .

كان لنشاط حواء الجزائر في الاواسط الاقليمية والدولية الاثر البارز في كسب استعطاف وتضامن الكثيرات من الاجنبيات اللواتي ساندن بدورهن الثورة التحريرية[1] ، بمشاركتهم جنب الى جنب مع المناضلات الجزائريات في المحافل الدولية كمؤتمر بماكو الذي عقد في فبراير 1958، وملتقى فيان في شهر جوان 1958.[2]

اما عربيا فقد شاركت المرأة الجزائرية في كل التظاهرات داعمة للثورة التحريرية في حلها وترحالها من خلال جمع ما توفر من المساعدات والأموال والتعريف بها ،وفي فرنسا كان لها دور فعال في مظاهرات باريس 1956، والإضراب العام للسجناء 1961 ،كما شاركت في مهرجان نظمته جمعية تيطوان سنة 1957 ، انتهى بإجماع الحاضرين بإرسال برقية دعم للقضية الجزائرية الى الكاتب العام للأمم المتحدة وتعين لجنة خاصة لجمع التبرعات دعما للثورة التحريرية.[3]

المبحث الثاني: دورها في التموين والإطعام

امتازت المرأة الجزائرية خلال الثورة المباركة بحرصها على اداء واجب رعاية الشوؤن العامة والابناء ، فإنها اضطلعت بمسؤوليات ثورية أخرى، كتموين المجاهدين واطعامهم في اي بقعة [4] ، عملت المراة الجزائرية في مجال التموين اكثر مما عملت في مجالات اخرى، نظرا لتلائم هذه المهمه ووظيفتها المترلية[5] فكانت تجمع الحطب ،وتعد الطعام لهم [1] اخذت بذالك كل الاحتياطات

[1] بوعلام بن حمودة : **الثورة الجزائرية** . ص 530 .

[2] جمال حنيفي: **مذكرات النقيب سي مراد (عبد الرحمان كريمي)** . دار الأمة للنشر والتوزيع . 2004 . ص 52 .

[3] هند قديد: **دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية كفاح المرأة الجزائرية** . الطبعة الثانية . للمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 . ص 362 .

[4] لخضر :بورقعة المصدر السابق ص 102

[5] مسعود عثماني المرجع السابق ص623

الامنية فهمي تحرس وتطبخ ،وعلى اتم استعداد لدى تسرب الاعداء لاخفاء اثار ماكانت تقوم به[2] وكانت تجمع المؤن في مراكز خاصة لان حركتها لاتثير الشبهة مثل الرجل[3] ،وكانت تحصل بمشقة على احتياجاتها كما صعدت السلاسل الجبلية متحديه الشوك والحجر دون كلل لتزويد افراد الجيش بما يحتاجونه ، وكانت تغسل ثياب المجاهدين وترقعها[4] ،وتقي الثوار من شدة برود الجبال وتكيف القشابية وفقا للطبيعة ، حيث تصنع البيضاء الناصعة في فصل الثلوج وتخلط الصوف البيضاء والسوداء مشكلة بذالك لون الجبل والغابة ،حتى لا يتمكن العدو من اكتشاف المجاهدين، وكانت تكيف تفصيلها مع سرعة الحركة وسرعة الخلع[5] ـــ

ومما يجدر التشييد به ماقامت به المراة من العمل الشاق وطحن الحبوب في المطاحن التقليدية ونقل هذه المؤونة على ظهرها الى مراكز اخرى كونها جيش التحرير في الادغال والغابات ويتولى الاشراف عليها افراد منهم[6] ،عملت المراة الريفية على تحمل اعباء في القرى والمداشر، فقد كان للمراة سواء في الريف او المدينة دورا فعالا اقتصاديا وجعل اسرتها تستغنى في كثير من الاحيان عن خدمات المرتبطة بالمعمرين، بالاضافة الى كل ماسند لها من مهام استطاعت بشجاعتها ان تنشئ جبهة التحرير الوطني بقواعد خلفية فقد كانت هناك اماكن لغسل ملابس المجاهدين اسمتها ديار

---

[1] رابح عدالة: الجزائر الثورية من سقوط النازية الى استرجاع السيادة الوطنية من1945الى1962دار المجتهد للنشر والزوزيع الجزائر 2014ص105

[2] جريدة المجاهد العدد1403يوم الجمعة 26جوان 1987ص24

[3] مسعود عثماني: المرجع السابق ص 623

[4] فاطمة بو معراف: المرجع السابق ص 83

[5] فاطمة بومعراف :المرجع السابق ص 84

[6] عمار ملاح: **المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19مارس1992الى سبتمبر 1962**ص244

الصابون: تجتمع بها النساء ويقمن بخياطة ملابس الجنود وغسلها باستمرار[1] ، وهكذا تكون المراة قد ساهمت بقوة في توفير هذه الخدمات التي كانت الثورة في امس الحاجة اليها[2] .

حتى و لم توفق المراة في المشاركة الحربية للثورة بسبب ضعف جسمها وقلة حيلتها ،لكنها استطاعت ان تقف وتؤدى دورها كاملا في مجال التموين ، و خدمة للثوار فكانت عند حسن الظن بها والمستوى المطلوب.

المبحث الثالث: دورها في التمريض والإرشاد والتعليم

دورها كممرضة

لم تكن المرأة الجزائرية في معزل عن الاحداث التي عاشتها البلاد ، و في خضم حرب التحرير التي خاضها الشعب الجزائري في سبيل إفتكاك حريته من براثن المغتصب الفرنسي، حين بلغت القلوب الحناجر، وقفت المرأة موقف الرجال في ساحات النضال ، وسارت بجنب الرجل في درب الحرية الطويل ، المفروش بالصعاب والشدائد التي تحملتها كعادتها وكان لها صبر ايوب في تحمل نصبه[3] و شوق يعقوب في لوعته واشتياقه[4] .تحملت كل انواع الالام و تعسف الادارة المستدمرة التي لم تستثني احدا من بطشها وجبروتها .

تقمصت المرأة الجزائرية عدة ادوار هامة مفصلية، في هياكل ومؤسسات الثورة، وتموقعت جيدا خصوصا بعد سنة 1956 [5] ، ومن اهم ما قامت به دورها كممرضة ، في بداية مسيرة

---

[1] عبد الكامل جوبية: **محطات منتضال المراة في الثورة الجزائرية**، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ العدظ1، جانفي، ديسمبر 2007ص165

[2] محمد الشريف عبد السلام: **مذكرات المجاهد محمد الشريف عبد السلام قبسات من الثورة التحريرية بالاوراس ناحية جبل احمر اخدو**، ط1دار الاوراسية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015ص226

[3] ايوب عليه السلام.

[4] يعقوب عليه السلام.

[5] الشريف بوقصبة و يمينة العابد: **دور المرأة في الثورة التحريرية 1954 1962** ،مجلة كان التاريخية، العدد27 ،السنة 8 ،مارس 2015 ،ص 85.

الكفاح المسلح اقتصر دور التمريض على الرجال ، لكن ما أن صدحت جبهة التحرير الوطني بنداء الجهاد لبته دون تردد ، والتحقت بصفوف الجبهة ،بعد أن كان اغلب الملتحقات بها تكونن بالمدارس الفرنسية والمستشفيات و العيادات التابعة لها او خارجا في تونس او المغرب الأقصى ،بعد اضراب 1956 واستحداث قطاع الصحة زاد عدد الملتحقات بالجبال والكثير منهن اشرفن على تسير المستشفيات[1](4).

في غالب الأحيان كان علاج الجرحى والمصابين يتم بواسطة المواد الطبيعية ، التي يوفرها المحيط كالدهون والزيوت المستخلصة من بعض النباتات والحشائش الطبية او من لحاء الاشجار ، اذ لم تتوفر لدى الممرضات وسائل العلاج العصرية ، كالحقن والتخدير و الجراحة وأورد العقيد طاهر زبيري بهذا الصدد شهادة في مذكراته حيث قال :"أحضرت إحدى العجائز العارفات بفنون التطبيب الشعبي دباغا «لحاء الشجر» ،وبعض الدهان وعالجت جراحنا وربطت الجراح بشريط من الكتان"[2] لم تبالي المرأة المجاهدة بالمخاطر التي كانت تحيط بها من كل جانب ، ولا العيون المتربصة بها لتفتك في اي وقت[3] ، اضافة الى دورها كممرضة فقد ساعدت المجاهدين في نقل الجرحى للكهوف والمغارات و المشافي المخفيه تحت الارض عن قواد المستدمر و قواته،[4] والتخفيف عن آلامهم واهاتهم وفي بعض الأحيان تحل محل الطبيب وتنوب عنه ، اما اللائي لم يلتحقن بالجبال ونشطن في المدن فعملن عل تزويد الثورة بمستلزمات العلاج والتمريض ، وبعد

---

[1] علي كافي: **علي كافي من القائد السياسي الى القائد العسكري(1946م – 1962م**)ص 158، دار القصبة لنشر والتوزيع .

[2] الطاهر زبيري: **مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخيين 1929ـــ1962** ص256 ، منشورات ANEP ،الرويبة ـــ الجزائر، 2008.

[3] محمد سهيل ديب: **نساء جزائريات مقاومات لإستعمار 1954 ـــ 1962** ،ترجمة أحمد شعيب، مطبعة AGP ،وهران ـــ الجزائر،ص 225، 2011

[4] مصطفى خياطي: **المازر البيضاء خلال الثورة الجزائرية**، ترجمة نسيبة غربي، منشورات ANEP ،الجزائر، 2013 ،ص511.

سنة 1958 زاد اشتعال لهيب الثورة فكلفت الممرضات برعاية الجزائريين على الحدود التونسية والمغربية[1] .

ومن بين ابرز المجاهدات الممرضات نجد جميلة بوباشا[2] التي تميزت بعزم شديد لتمد يد العون للثورة التحريرية ، وإرادة من فولاذ من اجل تحقيق غايتها وهدفها ، علما انها لم تكن على دراية بمجال الطب ولا تمتلك اي شهادة او مؤهلات تخولها لذلك، ولأنها امرأة فطنة وذكية تمكنت من الوصول لمنيتها، التحقت بطبيبة اطفال في قلب القصبة تدعى نفيسة لاليام والتي كانت من الطبيبات المجاهدات وعملت في ذلك الوقت مع العقيد عميروش[3] في الولاية الثالثة وخطت معها أولى خطوتها في مجال التمريض، فتعلمت كيفية وضع الضمادات والوخذ بالإبر.. ثم التحقت بعد ذلك بمستشفى بني مسوس وعملت كمساعدة ممرضة في اغلب الأحيان كانت تناوب ليلا، ليسهل لها نقل ما باستطاعتها اخذه من مواد صيدلانية للمجاهدين الذين كانوا يقصدون منزلها العائلي[4] .وهناك اخريات مثلها كالزهرة بوراوي و سكينة رمضان في المنطقة الخامسة الولاية التاريخية الاولى.

المرأة الجندية

بعد أن وجهت جبهة التحرير الوطني نداء الجهاد للطلبة الجزائريين التحقت الفتاة والمرأة الجزائرية جبهة التحرير وحملت السلاح مثلها مثل الرجل[5] ، بالرغم من معارضة بعض القياديين في صفوف الجبهة الا أن المرأة ارتدت الزي العسكري ، وكون فرقا عسكرية في جبهة التحرير

[1] عبد اهلل مقالتي:**دور بلدان المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية**، ص 7.

[2] خالف معمري: ترجمة عز الدين بوكحيل. **جميلة بوباشا بطلة جبهة التحرير التي لا يمكن نسيانها.**

[3] خالف معمري: المرجع السابق ص 24.

[4] خالف معمري: المرجع السابق ص 25

[5] محمد العربي الزبيري : **تاريخ الجزائر المعاصر** . **دار هومة للنشر والتوزيع** . الجزائر . ص 86

الوطني وخير دليل على تضحياتهن استشهاد الكثيرات منهن في ميدان الشرف ،كحسيبة بن بوعلي ومليكة خرشي ومليكة قايد من اجل نيل الحرية والاستقلال[1] .

1 –المجندات المتعلمات : وهن من بدأت العمل بالمدن في صفوف الفدائيين، وقد لعبن دورا مشرفا سواء

في العمل الفدائي أو في الاتصالات والأخبار أو في جمع الأموال ونشر أخبار الثورة وتحطيم دعايات

العدو، وقد تمكن العدو من القبض على العديد منهن، ونجت الكثيرات من شره فالتحقن بالجبال وشغلن[2] مناصب هامة في ميدان الصحة والتمريض والإرشاد والإعلام والتربية.

2 –المجندات غير المتعلمات: وهن اللواتي كن في البوادي والأرياف، واللواتي لم ينلن حظا من التعليم رغم ذلك شاركن في الثورة بكل إصرار وعطاء فكن الطاهيات والدليلات وناقلات الأخبار والأموال[3] والأدوية وتوصيلها، وهذا النوع من النساء لم يكن يحمل سلاحا، حيث لم يكن مطلوب منهن القيام بهذا العمل، ولكن ذلك لم يمنع مشاركة بعض النساء في استعمال السلاح في حالات الحصار المفاجئ، قصد الدفاع عن النفس.

3–المناضلات في جبهة التحرير الوطني: وهن من شغلن مناصب سياسية في مشاتى البادية بحيث كانت كل مشتى بها مسئولة ونائبة لها، وعملهن هو جمع الاشتراكات والتبرعات والتوجيه والإعلام وتقصي أخبار العدو، وقد تطور عملهن أكثر عندما لجأ العدو إلى ترحيل

[1] زهية بوثلجة : **نساء الجزائر** ص 86

[2] جودي الأخضر بوالطمين: **لمحات من ثورة الجزائر، ط2** ،المؤسسة الوطنية للكتاب،ا لجزائر، 1987م، ص.2.

[3] عمار قليل: **ملحمة الجزائر** الجديدة، ص37.

السكان في البوادي وحشرهم في المحتشدات الإجبارية، وقد استشهدت الكثيرات منهن، ويعتبرن بحق « الجندي المجهول » للثورة الجزائرية[1]

4 –المناضلات الشعبيات: هن نساء الأرياف والمدن واللائي كن فخورات بالثورة ورجالها وكل عناصرها من مجاهدين ومجاهدات ، ومسبلين ومسبلات وفدائيين وفدائيات والمرحبات، لقد دخلت المرأة الجزائرية الميدان بنفسها، فساهمت بكل طاقتها في خدمة الثورة على مختلف مستوياتها وطبقاتها الاجتماعية[2] وتحملت الصعاب في كل مكان كمحاربة أو مسبلة أو سجينة معتقلة.

المرأة المسبلة

من بين أهم الادوار التي قامت بها المرأة الجزائرية دورها كمسبلة حيث عملت كوسيط بين الجبهة والجيش ،وقامت بالحراسة والإرشاد اضافة الى نقل الوثائق السرية الى مختلف مراكز الثورة ،كما انها اشترت الادوية والمواد الصيدلانية التي يحتاجها الثوار[3] ومثال ذلك المجاهدة جمعة بوجزة التي نقلت الخراطيش والقنابل اليدوية بوضعها في قفة وجعلت فوقها التمر لتخبئها وعندما وصلت لنقطة التفتيش قام احد الجنود الفرنسيين بتفتيش الركاب في الحافلة التي كانت تستقلها وحين اراد تفتيشها قالت له "كل يا ميسيو" وأعطته قليل من التمر لينصرف عنها[4] ، بعد سنة 1957 انشأت فرنسا المناطق المحرمة لعزل الثورة عن الشعب لم يعد امام المسبلين الرجال سوى الالتحاق بصفوف الجبهة بالجبال[5] وأصبح دور الرجل المسبل محدود ،فما كان الحل إلا بإسناد هذه المهمة

[1] عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة**، ص 373.

[2] جودي الأخضر بوالطمين: **لمحات من ثورة الجزائر**، ص- ص .280 –281 .

[3] أمينة بوشاري بنت ميرة : **من اسهامات المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية نموذج لجهود المرأة الجزائرية بالولاية التاريخية الرابعة**. العدد 183 . ص50.

[4] عائشة ليتيم : **جرائم فرنسا وجهاد المرأة الريفية** . **دار هومة للنشر والتوزيع** . **بوزريعة** . الجزائر . ص 21.

[5] أمينة بوشاري : **بنت ميرة** . نفس المرجع السابق . ص 51.

للمرأة التي ادتها على احسن وجه يقول جاك ماسو في كتابه معركة الجزائر الحقيقية: " لقد حملت الجزائرية القنابل ووضعتها في الاماكن الحساسة وأصبحت تشكل شبكة حقيقية بفضل أجهزتها وجمالها الفاتن والبراءة المصطنعة فبسلوكها وبكل سهولة أن تخترق الاماكن التي تريدها دون لفت الانتباه، ولا سيما في المرحلة الاولى من الإحتراز والشك، وبصفتها مسئولة عن الاتصال تمكنت من تنفيذ مهام ذات ثقة..." ومثال ذلك امرأة من وهران نقلت الرسائل الى جبال الونشريس مشيا على الاقدام.

وخلاصة القول لعبت المرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية دورا معتبرا سواء على الصعيد السياسي أو العسكري لدعم الثورة وذلك من خلال ما قدمته من دعم وتضحيات جسام وما أبدته من شجاعة وإقدام فقد استقبلت المجاهدين في بيتها ونقلت المعلومات والأخبار والوثائق والأسلحة من مكان لآخر وشاركت الى جانب أخاها المجاهد البطولة في الجبال وساهمت في تعبئة المواطنين سواء في المدن أو الأرياف أو خارج الوطن

الفصل الثالث :

نماذج لنساء شاركن في الثورة

تمهيد

نساء ثلاث من بطون جزائرية حرة خلدن كفاح المرأة الجزائرية فخلدهن الانسانية لنا اليوم نحن الذين ولدنا في بحبوحة الاستقلال و تمتعنا بثمار الحرية ن عودة الى جيل صنعا لنا استقلالا كبيرا ، جيل معجزة من أعلامه زهرات ممن اخترناهم على سبيل الذكر لا سبيل الحصر فهنالك العديد من النسوة الذين ندين لهم بالانصاف في تاريخ وطننا .

المبحث الاول : الشهيدة حسيبة بن بوعلي زرع القنابل / عمليات فدائية

في عام 1938 ولدت الشهيدة حسيبة بن بوعلي (أنظر الملحق 01) في مدينة الشلف لعائلة متوسطة الدخل ، وكبرت وترعرعت بين احضانها وزاولت تعليمها بها لغاية ان بلغت من العمر 10 سنوات ،حيث انتقلت رفقة عائلتها الى مدينة الجزائر العاصمة لتواصل هنالك تعليمها كما انخرطت في صفوف الكشافة الاسلامية الجزائرية ،الامر الذي ساهم في تكوين الروح الوطنية لديها و لم تزل تواصل دراستها و رحلاتها رفقة الكشافة الاسلامية [1] الى غاية اندلاع الثورة التحريرية لتترك الدراسة وتنخرط في صفوف جيش التحرير الوطني بداية من عام 1955 ومع سنها الصغير 14 سنة تم تعيينها كمساعدة اجتماعية ، لم يبرز دورها الحقيقي الا في سنة 1956 حيث برزت في مجال صنع القنابل ونقلها واشتغلت بمستشفى مصطفى باشا من اجل جلب المواد الكيمياوية للفدائيين [2] ، ثم واصلت نضالها بالتحاقها بمجموعة الطبيب الفرنسي شولي وهو طبيب فرنسي ، حيث قدمت المساعدة احيانا كممرضة واحيانا كمساعدة

[1] محمد الشريف ولد الحسين : **من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال 1830/ 1962** ، دار القصبة للنشر الجزائر ، 134.

[2] صالح فركوس : **تاريخ جهاد الامة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة 1830/ 1962 م** ، دار العلوم للنشر والتوزيع ص 410/ 411 .

اجتماعية ، ثم غيرت من اتجاهها الى مجال نقل المتفجرات والاسحلة والمرور بها عند الحواجز العسكرية دون ان يتم الامساك بها بسبب لون بشرتها و لباسها القريب من الاوربيات [1].

كان للشهيد العربي بن مهيدي دور كبير في انخراط الشهيدة حسيبة بن بوعلي في هذا المجال حيث شجعها على ذلك ، ورغم تحذير اهلها لها بضرورة الانسحاب والتخلي عن هاته المغامرة الا انا روحها التواقة الى الحرية والنصر كانت اقوى فلذلك تخلت عن بيتها العائلي خاصة بعد اكتشاف امرها من طرف القوات الفرنسية ، وكثر ترددهم على مترلها وواصلت نشاطها الفدائي في قلب شوارع الجزائر العاصمة بوضع المتفجرات في المقاهي ومجالات تواجد الفرنسيين ،وكانت تعتمد على طرق وأساليب مختلفة في التمويه عن أنظار المستعمر وشاركتها في هذا النضال رفيقتها " وريدة مداد " التي كانت بنفس عمرها .

تعرفت حسيبة بن بوعلي على ابن ولايتها المدعو " علي لابوانت " و كذلك الشهيد " عمار ياسف " لتواصل نضالها والقيام بالاعمال الفدائية رفقتهم ،رغم ضغط و تتبع الاستعمار لها من اجل القبض عليها وتتبع اثرها في الاحياء الشعبية، وهيا ترتدي تارة اللباس التقليدي مرة الحايك و مرة اللباس الاوروبي والعصري انذاك[2].

الى ان جاء اليوم المشؤوم الذي استشهدت فيه رفقة مجموعة من المجاهدين اذا حاصر العدو المترل الذي تواجدوا فيه في حي القصبة ، ووقعت مواجهة عنيفة بالرصاص وهذا بعد ان رفضوا

[1] محمد الشريف ولد الحسين : المرجع السابق ، ص 411/410 .

[2] محمد الشريف :مرجع سابق ص 139

الاستسلام للعدو وفضلو التحدي والصمود وكل هذا كان قد حصل بسبب وشاية لبعض الخونة عن مكان تواجدها ،حيث اعتبرت حسيبة بن بوعلي ارهابية خطيرة في نظر القوات الفرنسية والامساك بها كان غنيمة كبرى لهم ، اما بالنسبة للثورة الجزائرية فقد قدمت النفس والنفيس لها لتستشهد وهيا في عز شبابها في الثامن من شهر اكتوبر 1957 ، حيث عرضت اخر رسالة لها تركتها لوالديها في 15 سيتمبر 1957 .

المبحث الثاني : مريم بوعتورة مجال التمريض

في صبيحة 17 من جانفي 1938 بمنطقة الاوراس ولدت عذراء الاوراس مريم بوعتورة (أنظر الملحق 02) وسميت مريم تبركا بمريم العذراء ،قضت سنوات طفولتها بمدينة نقاوس وترعرعت بين احضان اسرتها الميسورة الحال وسط خير كثير ونعم كبيرة ، تميزت بشغفها الكبير في طلب العلم حيث شجعها والدها عبد القادر على مواصلة الدراسة [1] خاصة وان الاستعمار في تلك الفترة فرض سياسة التجهيل ، اين شهدت الجزائر احداثا عديدة كمطاردة العلماء الجزائريين والتضييق عليهم وتعطيل الصحافة الجزائرية ومنع النشاط الحزبي ،ولعل اخطر ما قامت بيه هو مجازر يوم الثلاثاء الثامن ماي 1945 ،حيث اقدمت جحافل الاستعمار على التنكيل بأزيد من 45 الف شهيد في سويعات قليلة من النهار ابادة جماعية يندى لها الجبين[2] حينها كان الوطن يصغر وكانت مريم تكبر وتكبر معها احساسها بالسؤلية تجاه معاناة و وضع وطنها وابناءه

[1] عبد المالك بورزام : **عذراء الاوراس والجلاد مريم بوعتورة** ، **دار الشيماء للنشر والتوزيع** ، باتنة 2011 ، ص 29 / 30

[2] يحي بوعزيز ، كفاح الجزائر : **المؤسسة الوطنية للكتاب** ، الجزائر ،1986 ص 103

تحت وطأة الانتهاكات الاستعمارية لمتطقتها خاصة اضطر والدها للتوجه والهجرة الى مدينة سطيف وفي هاته المدينة ظلت مريم بوعتورة تنام وتصحو على دوي الرصاص والقنابل و تزايدت التساؤلات في عقلها من هؤلاء الذين يضربون من وراء الجبال، وكان والدها عبد القادر لا ينفك يروي لها قصصا من نسج الخيال لكن اذناها ظلت تلتقط كل ما يدور ويحكي عن بطولات سكان الاوراس منذ يوغرطة مرورا بالكاهنة الى المقاومات الشعبية و مختلف الثورات التي ادت الى تفجير الثورة التحريرية بقيادة صقر الاوراس مصطفى بن بولعيد رحمه الله.

واصلت دراستها الى غاية المدرسة الثانوية اوجان البيرتي سابقا مليكة قايد حاليا بسطيف ما ساهم في زيادة اصرارها على تقديم يد المساعدة لوطنها بأي وسيلة كانت حيث كانت تمقت الفرنسيين مقتا كبيرا ، ولما وصلت من السن مرحلة الشباب والفتوة الحت والدها عليا بالزواج الا ان ردها كان عنيفا في خضم هذا الموضوع : **انا لن اتزوج ..... سألتحق بالثورة ..... وأدافع عن وطني ...**

كان حلمها ان تكون طبيبة يوما ما ما زادها اصرارا على الالتحاق بالثورة خاصة بعد التحاق اخيها الاكبر بالثورة في الأوراس فراحت تتدبر أمرها هيا الاخرى، واتصلها بخالها الدراجي الذي كان يعمل طبيبا في جيش التحرير الوطني ، وطلبت منه السماح لها بمساعدتها فلربما احتاجت لها الثورة يوما ما والذي ظل يردد لها دوما : **الثورة للرجال ..... انتي صغيرة يا بنيتي ..... حياة الجبال صعبة ..... الجوع والبرد ..... لايقوى على قساوتها سوى الشجعان ..!**

حضرت مريم نفسها للالتحاق بالثورة والمجاهدين دون علم أهلها او بقية أفراد أسرتها [1] الا من خلال رسالة تركتها لهم بعد ذهابها وتمثلت مهمتها في استقبال المرضى ومعالجتهم بكل اخلاص وتفاني ،الى جانب الفرق الطبية الاخرى ،وعملت بعديد من المستشفيات والعيادات كما ساهمت في تكوين ممرضين ومساعدين اجتماعيين كثر لتغطية النقص في هذا المجال لتشكل النواة الاولى للنظام الصحي بالولاية الثانية .

كان للشهيدة البطلة صيت كبير في اوساط الاستعمار ولطالما حاول القاء القبض عليها وتم ذلك يوم 09 جوان 1962 ، حيث طوق الاستعمار بناية بمدينة قسنطينة بعد علمهم بتواجدها رفقة ثلة من المجاهدين و دارت مواجهة عنيفة بين الطرفين ، رغم المعدات البسيطة التي كان يمتلكها المجاهدون استطاعت القوات الفرنسية أسر مريم رفقة زميلها محمد كشود ومورست عليهما اشد انواع التعذيب فالشهيدة في اخر المطاف تم حقنها بحقنة مسمومة بعد ان يئس الاستعمار من استنطاقها لتفيض روحها وتصعد الى بارءها وتتحقق امنيتها بالاستشهاد مستبشرة وقائلة : "..... **الله اكبر** ..... **تحيا الجزائر حرة مستقلة** ..... **يسقط الاستعمار** ..... " [2]

المبحث الثالث : مامية شنتوف العمل السياسي

مامية شنتوف و اسمهاوالاول مامية عيسى ، ولدت بين سكران بنواحي تلمسان حاليا ، من عائلة زراعية ثرية كان والدها عضوا نشيطا في حزب الشعب ، انتقلت الى الجزائر العاصمة لانهاء دراستها في كلية الطب كقابلة قامت بانشاء خلايا الاناث التابعة لحزب الشعب ، التحقت

[1] عبد المالك بورزام ، المرجع السابق ، ص 57 / 59 / 60/ 64/ 68 /74 .
[2] المرجع السابق ، ص 127 .

بالثورة واكتشف امرها 1956 /24/05 لتزج بالسجن ثم أفرج عنها لتظل تحت المراقبة ، اجبرت على السفر الى تونس لتلتحق بزوحها عبد الرزاق شنتوف ، عملت مع أول فريق للهلال الاحمر الجزائري ، بعد الاستقلال تحصلت على شهادة ليسانس في العلوم السياسية سنة 1965 وبعد سنة من ذلك عينت على رأس الاتحاد الجزائري النسائي ثم اعتزلت السياسة لتتفرغ الى عائلتها ، قد كانت تعمل تحت إشراف حركة انتصار الحريات الديموقراطية و بدعم منها قادت جمعية النساء المسلمات الجزائريات و كانت هاته المنظمة ظاهريا تعمل من أجل مساعدة الأسر المعوزة بينما كان عملها الحقيقي هو التكوين السياسي للنساء حيث كانت تقوم بالتنظيم التنظيم السياسي و التنسيق في ناحية الغرب (وهران – تلمسان) و قد كانت تستعمل حتى الغرف المسرحية لاجل ذلك و كانت العروض تدور حول قضية الاستقلال الوطني كما كانت العضوات تغتنم فرصة التجمعات النسوية على اختلافها من أجل التذكير بضرورة العمل لتحقيق استقلال البلاد[1] ، و كانت السيدة مامية شنتوف و هيا التي تقوم بالربط بين الخلايا النسوية و الحزب الذي كان يمثل أحيانا من طرف " محي الدين حفير "،

" عبد الرحمن طالب "[2] .

[1] بادي سامية : **المرأة و المشاركة السياسية التصويت العمل الحزبي العمل النيابي** ، رسالة ماجيستير ، جامعة قسنطينة : كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية 2005 ، ص 104 .

[2] سعد حورية : **الوضعية الاجتماعية و السياسية للمجاهدات بعد الاستقلال** ، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في علم الاجتماع العائلي ، سنة 1994-1995 ، ص 41

كان للسيدة مامية شنتوف مواقف عديدة يشهد لها بها التاريخ داخل و خارج الوطن ففي سنة 1957زارت رفقة الوفد النسوي الفيتنام أين استقبلت من طرف الزعيم " هوشي منه " و حضيت باهتمام كبير من طرفه وقد قال في خطابه لهن : ... **أين الجزائريات** ....؟ و قد قبل رؤوس الحاضرات و عبر لهن عن مدى إعجابه بتحديات و بسالة الشعب الجزائري من جهة و المرأة الجزائرية من جهة أخرى كرمز للكفاح ، وفي نفس السنة أيضا زارت مامية شنتوف جمهورية الصين الشعبية في إطار الهلال الأحمر الجزائري معرفة بمآسي الشعب الجزائري ، كما طلبت الاعانة المتمثلة بالدعم السياسي و الإعانة الطبية و غيرها

هذا شطر مختصر من دورها خارج الوطن في قارة آسيا و لم تتوقف عند هذا الحد بل ايضا كان لها صيت واسع في أوروبا حيث استدعت للمشاركة في المؤتمر الرابع للاتحاد النسوي الديموقراطي من أجل تقديم تقرير مفصل حول وضعية المرأة بالجزائر المنعقد ب فيينا عاصمة النمسا في 01 الى 05 جوان 1958 نظرا للشهرة التي تمتعت بها الثورة الجزائرية و قد تدخلت السيدة مامية شنتوف بكلمتها قائلة :" إن جميع بلدان العالم التي تهتم بالسلام بالدرجة الاولى تبدي قلقها بسبب استمرار الحرب بالجزائر و ازدياد خطورتها فبإسم النساء الجزائريات اللاتي يعانين من وطأة التعذيب و الاعدامات العامة و باسم الشهيدات أوجه نداءا مستعجلا للنساء و الامهات في العالم أجمع أن يعملن لصالح الامن و الاستقلال في الجزائر بكل ما اوتين من قوة كما أوجه نداء قلق لصالح مئات الالاف من اللاجئيين نساءا و أطفالا و شيوخا الذين فرو من أهوال الحرب و الذين

يتواجدون في تونس و المغرب في حالة فقر مدقع باسم الجزائر المناضلة أشكركم على دعمكم " تحيا الجزائر " " يحيا استقلال الجزائر "

استمرت جهود ها من خلال مشاركة نساء الجزائريات في مؤتمر تشيكو سلوفاكيا بقيادة" مامية شنتوف "وهذا دائما في اطار تدويل القضية الجزائرية وكسب المزيد من تعاطف البلدان الاشتراكية، اضافة الى التظاهرات السالف ذكرها و التي شاركت فيها في كل من آسيا و اوروبا كان لعواصم افريقيا أيضا نصيب دور في تدويل القضية الجزائرية على الساحة الإفريقية ،فقد وقع الوفد الجزائري مشاركته في مؤتمر" باماكو "،اين صادق هذا الاخير مع مكتب الجامعة الديمقراطية العالمية للنساء على لائحة حول الجزائري تضمنت النقاط التالية:

-مساندة المؤتمرات للكفاح البطولي الذي يخوضه الشعب الجزائري من أجل تحرير وطنه.

-التأكيد على مطالب الشعب والحكومة المؤقتة الجزائرية الرامية الى تحصيل الضمانات لتحقيق تقرير المصير.

-مناداة جميع الافريقيات اللاتي يعمل ازواجهن وابنائهن في صفوف جيش الاحتلال الفرنسي ،على ان يبذلن قصاري جهودهن حتى تسحب حكومتهن مواطنيها من حرب الجزائر.

ب-مصر القاهرة جانفي 1961 م

-اشغال المؤتمر" الافرو اسيوي "في جانفي 1961 م بالقاهرة حيث سجلت المراة الجزائرية حضورها فيه كسائر المؤتمرات الاخرى حيث عملت على التعريف بما يجري في الجزائر من ماسي وجرائم وذلك على الصعيد الافريقي والاسيوي.

-ومنهنا يتضح لنا ان نشاط المراة الجزائرية خارج القطر الجزائري اضاف الكثير لما كان يقوم به الدبلوماسي الجزائري،فقد كانت تلك التظاهرات فرصة للاحتكاك مع نساء العالم وهناك نشاطات دبلوماسية اخرى[1]

[1] محمد السويدي : **علم الاجتماع السياسي** ، **ديوان الوطني للمطبوعات** الجامعية 1999 ، 176 ،177 ،179 .

الفصل الرابع جرائم الاحتلال ضد المرأة الجزائرية .

تمهيد

إن الحديث عن الحياة في السجون و المعتقلات و ما عانته المجاهدات يعتبر حديثا ثريا بصور و مواقف النضال و الكفاح المستميت و التحدي للادارة الفرنسية التي اتخذت من القسوة في أساليب العذيب و امتهان الكرامة الانسانية عرفا و قانونا.

المبحث الاول : سجون التعذيب –سجن سركاجي انموذجا –

تعريف السجن : هومكان اعتقال المحكوم عليه بعقوبة سالبة للحرية، وهذا اصطلاحا اما قانونيا فيسمى المؤسسة العقابية[1] .

والاستعمار الفرنسي كغيره من الدول الاستعمارية اتخذ السجون وسيلة لفرض سيطرته على الشعب الجزائري[2] ، كان تفكير فرنسا في استيطانها داخل الجزائر سببا لاستعمااها لكافة الطرق التي لا تخطر على البال وانتهاك حقوق وحرمة الانسانية قبل حرمة الفرد الجزائري وهاته المنظومة لا تحكمها اية قوانين حيث مورست ابشع جرائم التعذيب لدرجة ان الموت أصبح امنية لدى المعتقلين من نساء ورجال ، فقد اعتمدت السياسة الفرنسية سجون التعذيب والنعتقلات كبديل لسياسة النفي خارج البلاد لتغطي جرائمها الواسعة [3]انطلاقا من هاته الفلسفة عملت فرنسا على الحيلولة بين الشعب و الثورة بعدما تأكدت من ان الثورة التحريرية هي قضية شعب كامل وليست جماعة متمردة كما كانت تدعي ، فقد ذكر المجاهد محمد الطاهر عزوي عندما عرف السجن بقوله : لايدخل هذا البناء الخاص الا من ارتكب جرما اخلاقيا او مخالفة اقتصادية او قتل نفسا وحكمت المحكمة عليه بما يتناسب والمخالفة التي ارتكبها ....،

---

[1] القاموس القانومي فرنسي : **عربي ، ابراهيم نجار ،احمد زكي بدوي ، يوسف شلالا** ، الطبعة الثالثة لبنان 1991 ،ص 292.

[2] عزوي محمد الطاهر: **ذكريات المعتقلين** ، الجزائر 1996 ، ص 11.

[3] عبد الواحد جلامة ، :**الحياة اليومية داخل المعتقلات الفرنسية بالولاية الخامسة اثناء الثورة التحريرية**(1954- 1962) مجلة المعارف للدراسات والبحوث التاريخية ، جانفي 2017 ، ص 313.

واذا اخذنا بهذا المفهوم و طبقناه على واقع السجون الاستعمارية في الجزائر خاصة بعد انطلاق ثورة التحرير يتنافى كليا مع هذا الواقع فمرتكب الجرم والمشتبه به سواء في نظر فرنسا ويجب الزج بهم للسجن دون ان يلزمها الامر اشعار السلطات المدنية[1].

لما تأكدت السلطات الفرنسية من أن المرأة الجزائرية لم تبقى حبيسة المترل و أن مهمتها لم تعد محصورة في الطبيخ و الغسيل و تربية الاطفال، فصب جام غضبه عليها على كل إمرأة شك في انتمائها للثورة من قريب أو من بعيد فازدحمت السجون و المعتقلات بالمجاهدات أين ذقن ألوان العذاب و الاسى ، ومن بين سجون التعذيب نجد سجن سركاجي بالجزائر العاصمة او كما يدعى بسجن " بربروس " الذي يعد من أقدم السجون بالجزائر وكان ينقل اليه السجناء المحكوم عليهم بالاعدام ، بحيث يحتوي على غرفة مخصصة لتنفيذ الاعدام بالمقصلة ، وقد كان هذا السجن مقسم الى عدة قاعات مخصصة للسجناء حسب دور المساجين في الثورة التحريرية ، فقد كانت هنالك قاعات مخصصة للمساجين السياسيين وقاعة اخرى مخصصة للاطفال وقاعات اخرى مخصصة للشيوخ و ايضا بها قاعات مخصصة للنساء[2] ، كما ضم بين ثناياه العديد من الفرنسيين والاوروبيين الذين كانو يساندون الثورة الجزائرية ما يدل على ان فرنسا كانت تحاول التصدي والقضاء على كل من يقف في وجهها او اراد منع وجودها بالجزائر ، عانت النساء في هاته السجون الويلات من اساليب التعذيب وقد صنفت " جاكلين قروج "[3] أسباب توقيف المناضلات الى ثلاثة اسباب :

- **المسبلات** : وهن اللائي يقدمن دعما للجبهة في العتاد بأشكالل مختلفة (الاتصال ، الايواء ، الدواء ، الاحذية ... الخ) .

---

[1] عزوي محمد الطاهر ، المرجع السابق ، ص 12.

[2] هنري علاق ،مذكرات جزائرية تر : **جناح مسعود عبد السلام عزيري** . دار القصبة للنشر ، 2007 ،ص 258 .

[3] شيوعية فرنسية :خدمت القضية الجزائرية تحت كل الشعارات (الحزب الشيوعي الجزائري ،مناضلو التحرير ، جبهة التحرير الوطني .....) وتجربتها في الكفاح الى جانب الجزائرين جعلت منها أصدق الشهود على مشاركة المقاومين الشيوعيين وتضحياتهم لتحرير البلاد والتي عادة ما يتم نكرانها بسبب الحركات المناهضة للشيوعية .

- **الفدائيات** : وهن اللاتي يشاركن في العمليات العسكرية في المدن .

- **المقاومات** : وهن المجندات في جيش التحرير الوطني .[1]

لقد كانت المرأة عنصرا اساسيا في الثورة التحريرية وقفت الى جانب الرجل تحمل عنه المسؤلية تجاه الثورة وتشاركه فيها بكل ماتمتلك من قدرة وطاقة حيث تلقت التقدير والاحترام نظير مواقفها النبيلة المنقطعة النظير ،وتؤكد لنا التقارير الفرنسية وجود العنصر النسوي داخل السجون والمعتقلات حيث تقول "جاكلين قروج" : عند دخولي السجن التفت السجينات بي وامطرنني بوابل من الاسئلة بصفتي القادمة الجديدة القادمة من الخارج وكان علي اعطائهن كل التفاصيل حول كل شيئ ، أي انقل لهن كل الاخبار السياسية والعسكرية ، وكذلك تطور الاحداث وأخبار الاخوة ، وهذا دلالة على الاهتمام الكبير للسجينات بما يحدث من تطورات في الثورة التحريرية .[2]

و من الرائج في كل العالم أن عدد النساء اللواتي يدخلن الى السجن أقل بقليل من عدد الرجال و ذلك لعوامل عديدة أهمها الضعف البدني و طبيعتها الميالة للاستقرار و الحياة الهادئة مما يجعلها أقل إصطداما بمؤثرات العالم الخارجي و يوجد بسجن سركاجي جناح خاص بالنساء و يضم السياسيات و سجينات الحق العام على حد السواء كما توجد بالطابق الارضي لهذا السجن غرفتين خاصتين بالمحكوم عليهن بالاعدام ، لكن لا توجد لدينا إحصائيات دقيقة لعدد السجينات بدقة الا أن سجلات الايداع لهذا السجن تمنحنا فكرة ففي عام 1957 نلاحظ أنه من بين العدد الاجمالي للوافدين للسجن في الاسبوع و الذي يقدر ب 201 نجد أن عدد النساء يقدر ب أربعة

---

[1] جاكلين قروج ، مداشر وسجون ، تر : **نسيمة مسعيد** ، **مر: عبد الحميد السالمي** ، اصدار وزارة المجاهدين ، 2013 ، ص 73 .

[2] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر:**كفاح المرأة الجزائرية** : دراسات وبحوث الملتقى الاول حول كفاح المرأة ، الجزائر ص 248 .

نساء فقط ، رغم عددهن القليل مقارنة بالرجال الا أن ذلك لا ينفي التأثير الكبير على كل ما يجري داخل السجن إذ كانت زغاريدهن سكنا للمحكوم عليهم بالاعدام في طريقهم العسير الى المقصلة ، و كان نشاطهن يزعج مدراء السجن فأحد مدراء هذا السجن صرح بأنه يفضل الاحتفاظ بعشرة مساجين من الرجال على أن يحتفظ بسجينة واحدة ، هذه الشجاعة التي تحلت بها المجاهدات السجينات يشهد بها الاخوة الرجل [1]

المبحث الثاني : أساليب التعذيب الممارسة في حق المرأة الجزائرية

تنص المادة الاولى من اتفاقية الامم المتحدة المناهضة للتعذيب الصادرة بموجب قرار الامم المتحدة رقم 46/39 في 10 ديسمبر 1984 في تعريفها للتعذيب بأنه : " أي عمل ينتج عنه ألم او عذاب شديد جسديا كان أو عقليا يلحق عمدا بشخص ما قصد الحصول على معلومات او اعتراف على عمل ارتكبه أو اشتبه به انه قد ارتكبه ، أو عندما يلحق هذا الالم أو العذاب بشخص على اساس تمييز عنصري ايا كان نوعه [2] ،ويمكن ان يعرف ايضا على انه ممارسة فعل يقضي الى الشعور بألم شديد ومعاناة سواء كان بدنيا او عقليا تجاه شخص محجوز[3] .

إن طبيعة التعذيب التي تعرضت لها الجزائريون و النساء الجزائريات بشكل خاص خلال فترة الاستعمار لا يمكن للكلمات ان تعبر عنها نظرا لوحشية الاساليب المستعملة في حقهن ويمكن حصر هاته الاساليب في نوعين :

---

[1] جارية كشيربناجي ، مذكرة ماجيستير : **السجون الاستعمارية بالجزائر مع دراسة نموذجية لسجن سركاجي** (بربروس) اعتمادا على سجلات الايداع (1954 -1962) ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، ملحقة بوزريعة ، قسم التاريخ ،(2002-2003)ص 68 ، 69 .

[2] هشام عبد الحميد فرج : **جرائم التعذيب ، منتدى اقرأ الثقافي** (عربي ، كردي ، فارسي) الثامن ، 2008 ص 27.

[3] علي عبد القادر العبيدي : **الممارسات الاجرامية بحق الجزائريين إبان الثورة التحريرية** ، التعذيب أنموذجا ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية العدد 23 ، كانون الثاني ، 2012 ، ص 158 .

النوع الاول : التعذيب الجسدي

وهو إلحاق الضرر والاذى بجسم المعتقل وتسليط اقسى أشكال المعاناة على جسده وذلك بطرق عديدة :

1 – التعذيب بالكهرباء : تتم هاته العملية غالبا ليلا، بحيث يمدد جسم المعتقل رجلا كان او امرأة وتقيد الرجلين واليدين ويصب الجلاد الماء على جسده وتوضع الاسلاك الكهربائية على جسده في المناطق الحساسة مثل الاذن او اللسان او الاعضاء التناسلية ويتم تشغيل جهاز التيار الكهربائي بنسب متفاوتة والاستمتاع بمنظرهم وهو يتلوون من الالم الفظيع[1] ،واحيانا يتم تثبيت الشخص على عمود حديدي وتغمر رجلاه في اناء به ماء يتم ايصاله بسلك كهربائي و صعقه وهذا الاسلوب استعمله الفرنسيون في تعذيب النساء خاصة في فيلا سوزيني [2] وتترك هاته العملية أثارها على الجسم لمدة تتجاوز العشرين يوما ولا يتم اطلاق سراحهم الا بعد ان يعالجو من أثار التعذيب[3] .

2 التعذيب بالماء :

وهي وسيلة كثيرة الاستعمال لفاعليتها الكبيرة في الاستنطاق من جهة ولا تترك أي اثر جسماني من جهة اخرى تصنف الى ثلاثة اصناف :

[1] علي عبد القادر العبيدي ، المرجع نفسه ، ص 159 .

[2] تقع في أعالي الجزائر العاصمة .

[3] جريدة المجاهد : **التعذيب الاستعماري في الجزائر ، فنونه وأساليبه الوحشية** ، العدد 8 ، 8 اوت 1957 ، ج1 ، ص6.

أ – ادخال الماء الى الجسم عبر الفم وذلك عن طريق وضع قمع او توصيل معدة المعتقل بأنبوب موصول بالحنفية ،و يتم ضخ الماء حتى تكاد تنفجر معدة المعتقل ثم يقفز الجلاد على بطنه فيتطاير الماء من جميع مخارج جسمه في منظر مهول .

ب – حوض الحمام تجرد الضحية من ثيابها وتوضع في خزان به ماء ويتم غمرها حتى الرأس الى درجة الاختناق، وكلما انكر اول لم يعترف تكرر العملية وكانت هاته العملية تمارس على النساء خاصة في فيلا سوزيني بالاضافة الى طريقة اخرى، وهيا ان توضع تحت ركبتي الضحية عصا وتمرر يده تحت العصا وتربط ثم توضع الضحية فوق الحوض او الخزان لتصبح الضحية معلقة من يديها وأرجلها على العصا وهيا محور الدوران تتأرجح كلما انكرت يتم غطس رأسها في ماء متعفن وقذر[1] .

ج- كما يستعملون طرقا أخرى للتعذيب بالماء مثل :

– غطس الضحية في الماء الساخن ثم الماء البارح ما يسبب الاما مبرحة له

– غطس رأس الضحية بالماء الممزوج بالصابون والملح وارغامه على شربه[2]

3 التعذيب بالتشويه الجسدي

ويتمثل هذا النوع في قلع الاسنان والاظافر وحلق الشعر ، و شرم الاذان او قطعها ،وفقأ العيون واطفاء السجائر في جسم الضحية ، واحداث جروح في اجزاء عديدة من الجسم وفركها بالملح حتى يعاني الضحية من الام مبرحة جدا [3]

[1] جريدة المجاهد : **التعذيب** ..... المرجع السابق ، العدد 8 ص 6.

[2] محمد الامين بلغيث : **موقف المثقفين الفرنسيين** ، مجلة المصادر ، العدد 5 ، ص 191

[3] بن يوسف بن خدة : **الجزائر عاصمة المقاومة (1956–1957)** ، دار هومة للنشر ، الجزائر ، 2005 ،ص 105 .

4 التعذيب بالاغتصاب وايتيان الفاحشة :

تتمثل في اللجوء الى ممارسة الافعال المحلة بالحياء(أنظر الملحق 03) على مرأى و مسمع الجنود والاهالي ، والتناوب على اغتصاب النسوة والفتيات امام اباءهم وازواجهم وابنائهم في مشهد تشخص له الابصار وعند حدوث حمل لديهم يتم بقر بطونهم و المراهنة على نوع الجنين [1].

التعذيب الذي سلط على الجزائرين كان شنيعا ولا يمكن حصره في بضع سطور فهذا لا يكفي لتصوير هول ما عاناه المعتقلون والمعتقلات في السجون و المحتشدات ، فقد شمل ايضا التعذيب بأخذ الدم بكميات كبيرة من الضحية حتى يفقد الوعى دون مراعاة للماقييس الطبية ودون تعويض بأكل صحي ويترك هكذا يعاني من فقر الدم وسوء التغذية حتى يفارق الحياة [2]

النوع الثاني : التعذيب النفسي

بالاضافة للتعذيب الجسدي اعتمد العدو حربا نفسية ولدت مع بداية الثورة التحريرية وتنوعت وبرع الفرنسين في فنونه من خلال احداث جو من الرعب والهلع في أوساط الشعب الجزائري ،فكم من شخص فقد عقله وأصيب بالجنون لأنه لم يستطع ان يتحمل ما كان يحدث من انتهاكات لحقوق الانسان[3] ،رجل قتل امامه ابنه او اخوه او والداه فهنالك الكثير من المواقف المؤلمة والمؤثرة التي نحتت سنين من الالم داخل صدور الجزائرين نذكر منها مثلا :

[1] محمد الطاهر عزوي : **ذكريات المعتقلين** ... ، المرجع السابق ، ص 106 .

[2] عمار قليل ،المرجع السابق ، ص 42

[3] احسن بومالي : **مراكز الموت البطئ وصمة عار في جبين فرنسا مجلة المصادر** ، العدد 8 ، 2003 ، ص 67

1 التعذيب بالحرمان من النوم

ويتم ذلك عن طريق ايقاظهم بالصراخ او بالضرب المبرح وارغامهم على التنقل كوال الليل من جناح الى اخر وهم يجملون امتعتهم ومن يرفض النهوض او يعجز عن الحركة بسبب الاعياء والفشل فانه يتعرض للعقاب عن طريق ادخاله للزنزانة الانفراديه لعدة ايام دوك اكل او شرب ، و لم يقتصر هذا الامر على المعتقلين فقط بل تجاوزه الى مداهمات ليلة للقرى والمداشر لبيوت المناضلين فقد كان السكان لا ينامون لانهم يعرفون انهم لن ينجو من العذاب لا الرجال ولا النساء ولا حتى الاطفال[1]

2 التعذيب عن طريق التهديد والتنكيل بأقارب المعتقلين

لجأ الاستعمار الى هاته الطريقة الذليلة لسحب الاعتراف والاذلال من الضحايا نساء كانوا أو رجالا ، وذلك عن طريق احضار اقارب الضحية واجباره على الرقص عاريا امامهم او تمثيل ادوار مخلة بالحياء او عن طريق احضار زوج او ابن او اب الضحية او احدى محارمها و هتك عرضها امامهم للاجبار على الاعتراف لاكتشافهم لمدى اهمية وشهامة الجزائرين وانهم مستعدين للتضحية بأي شيئ نظير المحافظة على العرض والشرف.

كان لهاته الممارسات الشنيعة اثر بليغ في انفس النساء خاصة تلازمها مدى حياتها خاصة تحت ضغظ المجتمع الذي كان يتحاشاها و يزيدها قهرا فوق القهر الذي عانته ان هيا تعرضت للاغتصاب وتعامل معاملة المجرمة بدل الضحية[2] .

[1] محمد الصالح الصديق: **كيف ننسى وهذه جرائمهم** ، دار هومة للنشر ، الجزائر 2009 ،ص 148 .

[2] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر :**كفاح المرأة الجزائرية** ، دراسات وبحوثات الملتقى الوطني الاول حول كفاح المرأة ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007 ، ص 375 .

3 التهديد والتعذيب باستعراض الجثث

لم يكتفي الاستعمار الفرنسي بالقتل بل تجاوزه للتنكيل بالجثث و رميها في الشوارع لادخال الرعب والهلع في نفوس السكان ،حيث انه في يوم 23 افريل 1959، اقدم شاب على تفجير احدى المحلات بالولاية الرابعة وفي اليوم التالي علقت جثته امام المحل عرفت هاته الافعال انتشارا كبيرا خاصة في عهد ديغول وجاء في احدى تصريحاته :" **بأن الهدف من هاته الاعمال هو ان نحدث مفعولا ترهيبا تجاه الخصم والسكان** " ، كما كانو يقومون ايضا بقتل احد افراد الاسرة ويلصقونه بالمسامير على الباب الرئيسي لمترله [1].

رغم المعاناة الشنيعة التي تعرضت لها المجاهدات الا ان من نجون و أطال الله لهن في اعمارهن تعتز بصمودها كونها قدمت ما يمكنها لأجل هذا الوطن، و تفتخر بالندوب و العاهات التي بقيت شاهدة على أجسادهن تذكرهن دوما بالظلم الذي تعرضن له من أجل قضيتهن العادلة .

[1] محمد تقية ، الثورة الجزائرية ، تر: **عبد السلام عزيزي** ، دار القصبة للنشر ، ص 362 .

خاتمة

خاتمة

وختاما لموضوع دراستنا هذه توصلنا إلى الاستنتاجات التالية – :أن النشاط الذي لعبته المرأة في الأرياف أثناء الثورة التحريرية لا يختلف عن النشاط الذي لعبته المرأة الجزائرية في باقي المدن أو في خارج الوطن.

—من بين الأعمال والمهام التي قامت بها المرأة الجزائرية : طاهية للطعام وحافظة للمؤونة ، وناقلة لها عبر مسافات طويلة تصعد الجبال وتدوس الشوك والحجر دون كلل أو ملل ،وتزود أفراد جيش التحرير بما يكفيهم من زاد – .كانت المرأة الجزائرية تقضي ليلها ساهرة، ونهارها يقظة تترقب تحركات العدو وتحمل الأخبار المستعجلة بسرعة لتمنع وقوع الثوار في قبضة العدو، تعمل ذلك في أحرج اللحظات ، ولو كلفها حياتها ومالها .

– .مارست المهام الطبية حيث عملت كممرضة تسهر على راحة المرضى، تضمد الجراح النازفة، وتوزع طاقات العطف والحنان كأخت أو أم مواسية.

– .قامت بغسل ملابس الثوار وترقيعها ونسج القشاشيب الصوفية التي تقي الثوار برودة جبال ، وكانت تكيف القشابية وفقا للطبيعة، كما كانت تكيف تفصيلها مع سرعة الحركة وسرعة خلعها.

.ـــــ عملت فدائية بالمدن ومساعدة للفدائيين لتنفيذ عملياتهم المختلفة .

-كانت تقوم بجلب المواد الغذائية والمؤو نة الحربية والأدوية من المدينة، وتوزيعها عبر مراكز التجمعات الثورية .

-مارست أسلوب التمويه والاستدراج لإيقاع بالعملاء والخونة في أيدي الثوار .

-عملت في الميدان كجندية حاملة للسلاح، متخلية عن كل الأحاسيس الانهزامية منظمة إلى إخوانها لتشكل معهم عنصر الإصرار والتحدي الذي لا يتراجع و لا يلين، فالمرأة تلك العملاقة المتجلدة الصامدة التي كانت تزلزل بزغاريدها تراب الوطن عند استشهاد إبنها أو أبيها أو أخيها فكانت زغاريدها تشجيعا قويا يزيد من قوة الرجال ويكسبهم إيمانا و إقداما .

-عملت كناقدة ومرشدة كانت تحث الرجال وتصحي ضمير بعض الخونة بانتقاداتها الساخرة في أهازيجها الغنائية التي ترددها في الأفراح أو في قمم الجبال باللغة العامية الشعبية، أو اللهجات المحلية .

-ونتيجة للأعمال والنشاطات التي قامت بها المرأة تم زجها داخل السجون و المعتقلات وتعذيبها بشتى الأساليب النفسية والجسدية التي تركت آثارا بالغة في حياتها.

- لكن رغم تعذيبها وتضاعف آلامها إلا أنها احتفظت بطاقتها المعنوية حتى في اللحظات التي تواجه فيها الموت .

-استطاعت المرأة الجزائرية التصدي للعدو وعدم فشلها لمواصلة نشاطها وبرهنت لفرنسا فشلها وأنها لم تستطع منع المرأة من مشاركتها في الثورة ودفاعها عن وطنها الذي يعد أغلى شيء لديها، وهذا من خلال تضحيتها بالنفس والنفيس من أجله واستعادت حريته .

-إن أكثر سجن ترك في نفسية المعتقلات آثارا بالغة نتيجة لما مورس عليهن من تعسف وتعذيب وهتك للأعراض هو "سجن سركاجي ."

-لقد أعطت لنا المرأة الجزائرية صورا عظيمة في التضحية وحب الوطن والذود عن البلد والوقوف إلى جانب الرجل في الجهاد من أجل استقلال الجزائر.

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم 01 الشهيدة حسيبة بن بوعلي

المصدر : أسماء موساوي ، اسهامات المرأة الجزائرية في الثورة التحررية الجزائرية (حسيبة بن بوعلي أنمو\جا) مذكرة ماستر ص53

الملحق 02 الشهيدة مريم بوعتورة

المصدر : عبد المالك بورزام ، الشهيدة مريم بوعتورة ، ص ، 8

الملحق 03 صورة تمثل التنكيل و التشهير بإمرأة عارية الجسم من طرف العساكر الفرنسيين

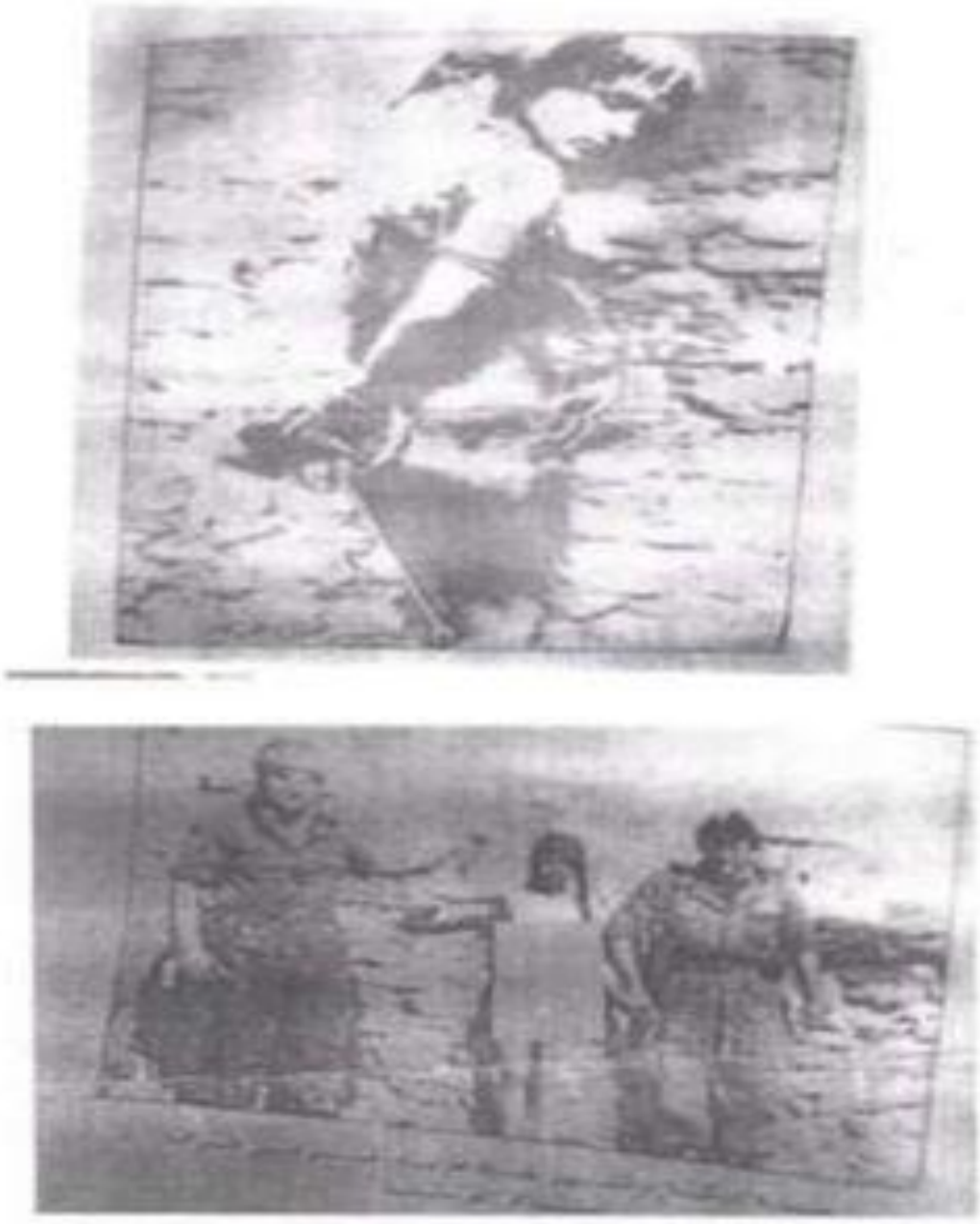

المصدر : محمد قنطاري ، من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة و جرائم الاستعمار الفرنسي ، ص 179 ، 180 .

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

أولا الكتب :

1.أنيسة بركات ، دراسات ومحاضرات تاريخية وادبية حول الثورة منشورات للمتحف القطني للمجاهد ، الجزائر 1995.

2.أنيسة بركات ، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية ، دار المعرفة للنشر 2010 .

3.بن يوسف بن خدة الجزائر عاصمة المقاومة 1957/1956 دار هومة للنشر ، الجزائر 2005.

4.بوعلام بن حمودة ، الثوة الجزائرية ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2003 م.

5.جاكلين قروج ، مداشر وسجون ، ترجمة نسيمة مسعيد ، مراجعة : عبد الحميد السالمي ، اصدار وزارة المجاهدين 2013.

6.سعد بوزيان شخصيات بارزة في كفاح المرأة الجزائرية 1962/1954 ، الجزء الاول ، تيزي وزو ، دار المقاومة الوطنية القرن 19 ، 2004.

7.صالح فركوس ، تاريخ جهاد الامة الجزائرية للاحتلال الفرنسي والمقاومة المسلحة 1830/ 1962 ،دار العلوم للنشر والتوزيع ، الجزائر.

8.الطاهر زوبيري ، مذكرات قادة الاوراس التاريخيين 1929 /1962 منشورات ANEP، الرويبة ، الجزائر 2008 .

9.عائشة ليتيم ، جرائم فرنسا وجهاد المرأة الريفية ، دار هومة للنشر والتوزيع ، بوزريعة ، الجزائر.

10. عبد القادر خليفي ، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830 / 1962 ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2010.

قائمة المصادر و المراجع

11. عبد المالك بورزام ، عذراء الاوراس و الجلاد مريم بوعتورة ، دار الشيماء للنشر و التوزيع ، باتنة 2011.

12. عبد الواحد جلامة ، الحياة اليومية داخل المعتقلات لفرنسية بالولاية الخامسة اثناء الثورة التحريرية ، مجلة المعارف للدراسات والبحوث التاريخية ، جانفي 2017.

13. على مازوز ، مذكرات المجاهد علي مازوز ، الثورة في منكقة الاوراس بلدية يابوس انموذجا ، مطبعة عمار قرفي ، باتنة 2004.

14. عمار ملاح ، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962 الى سبتمبر 1962.

15. لحسن بومالي ، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية اثناء الثورة التحريرية ،1954/ 1956 ، دار المعرفة الجزائر 2010.

16. محمد الامين بلغيث ، موقف المعتقلين الفرنسين ، مجلة المصادر ، العدد 05.

17. محمد السويدي ، علم الاجتماع السياسي ، ديوان الوطني للمطبوعات الجامعية 1999.

18. محمد الشريف ولد الحسين ، من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال 1962/1830 ،داروالقصبة للنشر ، الجزائر.

19. محمد الصالح الصديق ، كيف ننسى وهذه جرائمهم ، دار هومة للنشر ، الجزائر 2009

20. محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر ، الجزء الاول ، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق سوريا 1990.

21. محمد الميلي ،فرانز فانون والثورة الجزائرية وحركة الاصلاح ، اصدار وزارة الثقافة الجزائر 2007.

22. محمد تقية ، الثورة الجزائرية ، ترجمة : عبد السلام هزيري ، دار القصبة للنشر.

23. محمد زروال ، النمامشة في الثورة ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2003.

24. محمد سهيل ديب ، نساء جزائريات مقاومات للاستعمار 1962/1954 ترجمة احمد شعيب مطبعة AGP ، وهران الجزائر ، 2013 .

25. محمود قنطاري ،من ملحمات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر ، 2007.

26. مصطفى خياطي ، المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية ، ترجمة نسيبة غربي ، منشوراتANEO ، الجزائر ، 2013.

27. هند قديد ، دور المرأة التحريرية كفاح المرأة الجزائرية ، الطبعة الثانية ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954.

28. هنري علاق ، مذكرات جزائرسة ، ترجمة : جناح مسعود عبد السلام عزيري ، دار القصبة للنشر 2007.

29. يحي بوعزيز ، كفاح الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1986.

ثانيا : القواميس و المعاجم

30. القاموس القانوني فرنسي عربي ، ابراهيم نجار احمد زكي بدوي ، يوسف شلالا ، الطبعة الثالثة لبنان 1991 .

ثالثا : الرسائل و الأطروحات الجامعية

31. بادي سامية ، المرأة والمشاركة السياسية التصويت والعمل الحزبي العمل النيابي ، رسالة ماجيستير ، جامعة قسنطينة : كلية العلوم الانسانية والاجتماعية 2005.

32. جارية كشيربناجي ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير : السجون الاستعمارية بالجزائر مع دراسة نموذجية لسجن سركاجي اعتمادا على سجلات الايداع 1962/1954 ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، ملحقة بوزريعة ، قسم التاريخ 2003/2002.

33. سعد حورية ، الوضعية الاجتماعية والسياسية للمجاهدات بعد الاستقلال ، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في علم الاجتماع العائلي سنة 1995/1994.

34. محمد قريشي ، الاوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية الى اندلاع الثورة التحريرية 1954/1945، مذكرة ماجيستير ، تخصص تاريخ معاصر ، جامعة الجزائر ،2002.

رابعا : المجلات

35. الشريف بوقصبة ويمينة العابد ، دور المرأة في الثورة التحريرية 1954 / 1962 مجلة كان التاريخية ، العدد 27 ، مارس 2015 .

36. عبد الواحد جلامة ، الحياة اليومية داخل المعتقلات لفرنسية بالولاية الخامسة اثناء الثورة التحريرية ، مجلة المعارف للدراسات والبحوث التاريخية ، جانفي 2017.

37. علي عبد القادر العبيدي ، الممارسات الاجرامية بحق الجزائريين إبان الثورة التحريرية ، التعذيب انموذجا ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية العدد 23 كانون الثاني 2012.

38. محمد الامين بلغيث ، موقف المعتقلين الفرنسين ، مجلة المصادر ، العدد 05.

خامسا : المؤتمرات

39. المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر ، كفاح المرأة الجزائرية ، دراسات و بحوث الملتقى الاول جول كفاح المرأة ، الجزائر2007 .

40. سادسا: الجرائد

41. جريدة المجاهد ، التعذيب الاستعماري في الجزائر ، فنونه وأساليبه الوحشية ، العدد 8 ، 8اوت 1957.

42. يمينة بشي ،مآثر المرأة الجزائرية خلال قرن من الاحتلال ، جريدة المصادر العدد 03

فهرس المحتويات

الإهداء

الشكر والعرفان

المقدمة.....1

لفصل الأول : الأوضاع العامة للمرأة الجزائرية قبل إندلاع الثورة

تمهيد.....6

المبحث الأول : الأوضاع السياسية.....7

المبحث الثاني : الأوضاع الإجتماعية.....8

المبحث الثالث : الأوضاع الثقافية :.....9

الفصل الثاني: دور المرأة السياسي والثقافي والاجتماعي خلال الثورة

تمهيد.....11

المبحث الأول: دورها في المدن والأرياف والمهجر.....12

المبحث الثاني: دورها في التموين والإطعام.....17

المبحث الثالث: دورها في التمريض والإرشاد والتعليم.....19

الفصل الثالث : نماذج لنساء شاركن في الثورة

تمهيد.....27

المبحث الاول : الشهيدة حسيبة بن بوعلي زرع القنابل / عمليات فدائية.....27

المبحث الثاني : مريم بوعتورة مجال التمريض.....29

المبحث الثالث : مامية شنتوف العمل السياسي.....31

الفصل الرابع جرائم الاحتلال ضد المرأة الجزائرية .

تمهيد.....37

المبحث الاول : سجون التعذيب -سجن سركاجي انموذجا -.....37

المبحث الثاني : أساليب التعذيب الممارسة في حق المرأة الجزائرية.....40

النوع الاول : التعذيب الجسدي.....40

النوع الثاني : التعذيب النفسي.....42

خاتمة.....47

الملاحق.....50

قائمة المصادر و المراجع.....55

الفهرس.....59